

روایات الحبیب



الانکسوبة



الأكذوبة

الكاتب الأمريكي الكبير
ايرل ستانلي جاردنر

تعريب الأستاذ
حسين القبيصاني

الفصل الأول

أخذ بيرى ماسون المحامي يتأمل السيدة ذات الشعر
الابيض الجالسة أمامه برهة طويلة بنظرات لاتخلو من
الدهشة والعجب .. فقد كانت عميلة جديدة ، ولكنها تختلف
كل الاختلاف عن بنات جنسها ، ولعل أوضح شئ في هذا
الاختلاف هو السيجار الضخم الذى كانت تدخنه .

وأخيرا قطعت عليه تأمله اذ قالت وهى ترمقه بنظرات
جريئة :

أرجو يامستر ماسون الا تحسبنى واحدة من المجرمين
الذين يريدون انقاذ أعناقهم من حبل المشنقة بمهارتك الفذة
.. هذا وان كنت لا أنكر انى لست ملاكا ايضا فاننى ارملة
عجوز أعيش كما يحلو لى .. أشرب والهو وأسافر وأدخن
السيجار .. و .. وأحب أيضا حبا ليس بريئا بأية حال .
فابتسم ماسون وقال :

- تعجبنى منك صراحتك يامسر ماتيلدا بنسون ..
وأرجو أن أكون عند حسن ظنك بى ..
- لولا ثقفى بمهارتك لما جئت اليك .. ان الامر يتعلق
بحفيدتى سيلفيا أوكسمان انها فتاة جميلة ولكنها طائشة .
ولقد اوقعها طيشها أخيرا فى مأزق حرج ، وأريد قبل أن
انقذها من هذا المأزق أنلقى عليها درسا لاتنساه ..
وعندئذ اقبلت الانسة ديلا ستريت سكرتيرة ماسون ،

وأخذت تلقى علي السيدة بعض الاسئلة عن اسمها وعنوانها وعملها ، فلما سألتها عن عمرها ، قالت مسر ماتيلدا في تحد :
 - أما عمري فليس له دخل في الموضوع .. ولست أدري داعيا للجاية عن هذا السؤال .. فلن يقدم أ ويؤخر شيئا !
 ولما غادرت ديلا المكتب وهي في رهبة من تآك المرأة استطردت في حديثها قائلة للمحامى :

- لقد انغمست حفيدتى سيلفيا أوكسمان في المقامرة ، ولقد خسرت أخيرا ٧٥٠٠ ريال ، وهي تقامر في سفينة تدعى (هورنز بلنتى) يملكها شيرران أحدهما سام جريب ويدعى شريكه شارلي دنكان .. ولقد أرغم هذان الشريران سيلفيا على توقيع سند بالمبلغ الذى خسرتة ، ويحتفظان بهذا السند على أنه دين قمار .. وأريد منك يامستر ماسون أن تحصل على هذا السند منهما بعد أن تدفع لهما المبلغ .. أو أكثر منه قليلا اذا أصرا على ذلك ..

فقال ماسون في هدوء :

- ان هذه مسألة بسيطة جدا .. وأست أرى مانعا من أن تقومى بها بنفسك ..

- لا أريد أن تعرف سيلفيا أننى ادفع لها الديون التى تخسرها في اليسر ..

- حسنا .. ولكن لماذا تتوقعين أن يطلب الشريران أكثر من قيمة السند .. ؟؟

- لانهما يستطيعان بيع السند لزوج سيلفيا .. فرانك
أو كسمان .. وان هذا الزوج سيرحب بهذه الفرصة ليطالب
الطلاق من زوجته المقامرة ، وليحررها من حضانة ابنتهما
البالغة من العمر ست سنوات .. سينجح فيما يريد حتما
اذا حصل علي هذا السند .. فهي دليل اوضح على أن سيلفيا
حيث السيرة لاتصلح لتربية ابنتها ...

فمسخ ماسون على جبينه وقال :

- اه .. فهمت اذن فأنت تريدان أن تظفري بالسند قبل
أن يظفر به أو كسمان وتريدين أن يتم ذلك خفية حتي تتركى
حفيدتك في شك من أمرها فلا تعرف اذا كان الزوج هو الذى
حصل عليه أم غيره ، وبذلك تبقى فترة طويلة وهي أشد
ماتكون قلقا ..

- تماما .. ولسوف أدفع لك مكافأة مقدارها ٢٥٠٠ ريال
مقدما ، ومثلها بعد الحصول على السند ، كما سأدفع جميع
النفقات اللازمة فى هذا السيل .. فما رأيك .. ؟؟

- رأى أن هذه شروط سخية .. ولكننى - كمحام -
لا اقوم بمثل هذه الاعمال اننى استخدم مثلها مكتب بول دريك
للمخابرات والتحريات السرية ، وهو رجل كفء جدا .

- اننى أريدك أنأت أن تقوم بها سواء عن طريق دريك أو
غيره .. ولسوف أترك لك الحرية التامة فى اتخاذ جميع
الاجراءات التى تراها مناسبة للحصول علي هذا السند ..

- وإذا حاول الشريران أن يقوموا بمزايدة يبنى وبين قرائتك ، فما هو المبلغ الذى لا أتجاوزهُ ..
- أى مبلغ ممكن .. ألف ريال الى خمسة الاف زيادة على قيمة السند طبعا ..
- حسنا جدا .. اتفقنا .. أظن أن سفينة القمار هذه راسية على بعد ١٢ ميلا من الميناء .. اى انها بعيدة عن المياه الاقليمية ويد الشرطة فى المدينة طبقا لنص القانون .
- نعم .. ولهذا فان اللعينين يقامران ويأتيان من الاعمال الفاجرة الشريرة ما يريدان وهما امان من اجراءات التفتيش التى قد تتخذها السلطات ضدّهما ..

الفصل الثانى

اتصل ببرى ماسون بصديقه بول دريك مدير مكتب التحريات السرية الخاصة واستدعاه للحضور فلما اقبل هذا ، قص عليه ماسون الامر ثم قال له :

- ولقد فكرت فى طريقة سهلة تجعلنا نحصل على هذا السند فى غير مشقة .. فعليك أن تودع فى أحد البنوك التى لا يعرفك اصحابها مبلغ الف ريال باسم فرانك اوگسمان زوج سيلفيا .. ثم نذهب معا الى سفينة المقامرة ، وهناك تلعب وتتعمد الخسارة .. فلما تفرغ نقودك ، تكتب شيكا باسم فرانك اوگسمان ليصرف من ذلك اليك .. ولاشك

أن رئيس المائدة سيذهب بالشيك الى أحد الشريكين ليطلعه عليه .. ولاشك أن هذا الشريك سينتهز الفرصة — حين يقرأ اسمك ويظنك زوج سيلفيا — فيستدعيك ويساومك على أن يبيع لك سندات سيلفيا ..

فتعلم دريك وقال :

— ولكن هذا سيضعنا في مركز حرج اذا اكتشف الشريران أنني انتحل شخصية رجل آخر .. !!

— لا .. لقد فكرت في هذا الاحتمال .. أولا أن القانون لا يؤخذ احدا اذا اودع مبلغا معيناً في أحد المصارف باسم رجل آخر .. وعندما تلتقي بأحد الشريكين تظاهر بأنك لست قرانك أو كسمان زوج سيلفيا . بل انك قرانك أو كسمان آخر ، ولكن عليك أن تبدو في هذا الانكار كأنك تكذب .. ومهما يكن من أمر ، فساكون معك دائماً وسأتولى عنك الحديث معهما بصفتي محاميك الخاص ..

فقال دريك وهو يحك أذنه : ..

— ولكنني رغم ذلك أخشى .. أخشى أن ينتهي بنا الامر هذه المرة الى السجن يامسون .. انك جرى جداً في لحياءاتك هذه ..

قضك ماسون وقال :

— أو تعتقد أن خبرتي الطويلة لن تكفي لانقاذنا معا من أي هأزق ؟!

فأوما يدريك ثم قال :

- ولكن من يدريك أن سام جريب ؟ وشريكه سيتفان
معا بسهولة ؟

- بل قل لن يتركها هذه الفرصة تمر من أيديهما .. فان
فرانك أوكسمان هو الشخص الوحيد الذى يهمه أن يدفع
في سبيل الحصول على السند أكثر من قيمته الحقيقية
ولسوف نغريهما بألف ريال زيادة .. أو ألف وخمسمائة
على الأكثر .. هه .. ما رأيك ألا تحب أن تضع فى جيبك
خمسمائة ريال ربّما حالا ١٠٠!

فمد يدريك يده وصافح ماسون موافقا .. وعندئذ قال
ماسون :

سامر عليك بسيارتى فى الخامسة والربع مساء لنذهب
معا الى السفينة .. ولا تنس أن تكون فى ثياب السهرة ..

الفصل الثالث

وفي نحو الخامسة والنصف وقف ماسون ويدريك على
رصيف الميناء يسمعان رجلا يهتف بصوت مرتفع : هلموا
أيها السادة الى نزهة بحرية فى زورق سياق يمضى بكم
الى سفينة هورنز بلنقى حيث العشاء الفاخر والهواء الطلق
والبحر والنجوم ...

واشتري الاثنان تذكرتين وجلسا فى الزورق بين جماعة

من السيدات في ثياب السهرة والرجال المتأنقين من الذين يبحثون عن أماكن اللهو والميسر والشراب حيثما تكون .
وانطلق الزورق يمخر في العباب وهو يرسل دويا هائلا حتى بدت أنوار سفينة راسية فيما وراء حدود الميناء .
وهنا توقف الزورق حيث هبط منه الصاعدون الى السفينة، ونزل اليه الهابطون منها .

وصعد ماسون وصاحبه الى وسط السفينة حيث وجدا بضع غرفات زاخرة بالرجال والعشاء . فهذه غرقة للشراب، وأخرى للعشاء ، وثالثة للروليت ، ورابعة للعب النورق وخامسة لانواع أخرى من المقامرة . وكانت شرفة السفينة تحيط بالغرفات وتصلح مكانا هادئا للعشاق .
وبينما كان دريك يلعب على مائدة الروليت ، أخذ ماسون يحوم حوله ويتفحص المكان بعينه . ولما أقبل دريك اليه قال له باسم :
- لقد ربحت ثلاثمائة ريال . فماذا يكون الحال لو .

لوعا كسنا الحظ وظللنا نربح !

فابتسم ماسون وقال :

- مستحيل . مهما حالفك الحظ أولا ، فانك ستخسر أخرا حتما .
العب بمبالغ كبيرة حتى تسلفت نظير رئيس المائدة اليك . واذا لم تسعفك الروليت في الخسارة فانتقل الي لعبة البكاراه .

وعاد دريك الى المائدة الخضراء ، ومضى يلعب فى تهور
وجرأة ٠٠ ولما بدأ الحظ ينقلب ضده ، ازدادت جرأته وتهوره
بينما أخذ رئيس المائدة يرمقه فى سرور ورضي ٠٠ فمثل
هذا اللاعب هو الذى يملأ خزائن السفينة بالمال .

ولما أفرغ دريك مافى جيوبه على المائدة ولعب به وخسره
تناول دفتر الشيكات فكتب شيكا بمبلغ ٥٠٠ ريال وسلمه الى
رئيس المائدة ٠٠ فتناوله هذا وتأمله برهة ثم أخذه وغاب
فى ممر داخل السفينة برهة قصيرة ثم عاد الى ضحك وقال
له باسم : :

- هل تسمح بمقابلة الحير برهة ٠٠ ؟

فقال دريك : لماذا ٠٠ ؟! هل يحسب أحد أن الشيك
مزيف ٠٠ ؟!

- لا ٠٠ لا ٠٠ ولكنه يريد حادثتك فقط فى بعض المسائل
الشكلية ٠٠

فنهض دريك ومضى مع الرجل بينما كان ماسون يتبعهما
٠٠ فلما لمح الرجل ماسون توقف ونظر اليه مستفسرا ،
فقال ماسون :

- انتى مع مستر فرانك ٠٠ صديقه ٠٠

قاوماً الرجل واستأنف السير داخل ممر ضيق ينحطف
دائماً نحو اليمين حتى بلغا غرفة استقبال خاصة كان
واقفا على بابها رجل مسلح بمسدس يرتدى ثيابا رزقاء

وعلى صدره بطاقة نحاسية عليها «حارس خاص» .

وأوماً الرجل الى ماسون وصاحبه ليجلسا فى غرفة الاستقبال ، ثم مضى الى باب فى نفس الغرفة متين مصنوع من الحديد والخشب الثقيل فطرق عليه . . . وعندئذ فتحت فى الباب طاقة صغيرة جدا ثم سمع صوت مزلاج داخلى يزاح . وأخيرا فتح الباب ودخل رئيس المائدة وأغلق الباب وراءه ولما غاب نحو نصف دقيقة ، عاد وأوماً لماسون ودريك بالدخول فلما دخلا وأغلق الباب دونهما ، وجدا نفسيهما فى غرفة صغيرة أنيقة الاناث ، ثم رأيا رجلا بدينا أصلح الرأس جالسا وراء مكتب فاخر يلمع سطحه الزجاجى كأنه مرآة مصقولة . . . ولم يكن عليه شئ من الاوراق سوى سجل ملفات جلدى .

ونهض الرجل البدين فرحب بهما وقدم نفسه اليهما قائلاً
أنه سام جريب . . .

وبعد أن غادر رئيس المائدة الغرفة ، نهض الرجل فأغلق الباب وراءه باهزلاج ثم عاد الى مكانه من المكتب وهو يقول
باسما :

- أرجوكم المذرة لاتخاذى كل هذه الاجراءات الاحتياطية
انكما تعرفان اننى خارج مياه المدينة . . . وعرضة للهجوم
من أية جماعة إجرامية . . . ولذلك فاني لاأتوك هذا الصباح
مفتوحا قط . . .

فقال ماسيون :

- ولكن هذا الباب لايقاوم طويلا أمام هجوم مستمر شديد ...

وأجاب الرجل :

لقد جهزت السفينة بأجهزة خاصة للدفاع . فمثلا أستطيع أن أعرف أن هناك من يسير فى الممر . . فان أى واحد يقترب من هذه الغرفة لابد أن بدوس فى طريقه على جزء من الممر يجعل جرسا كهربائيا يذق هنا فى مكتبى . . ولعلكما سمعنا رنين هذا الجرس منذ برهة عندهم غادر كرافت - رئيس مائدة الميسر - الغرفة ، وهناك زر كهربائى هنا أدوس عليه بقدى قيسىء أنوار الانذار فى جميع أنحاء السفينة ويجعل كل رجالى يهرعون الى فى بضع ثوان .

فقال دريك :

- ولكن لماذا كل هذه الاحتياطات . . هل تحتفظ بالاموال هنا . . ؟

فأشار سام جريب الى باب صغير وقال :

- نعم . . هذا باب قبو مصنوع من الحديد ، ولايعرف طريقة فتحه غيرى وشريكى شارلى دنكان . . وفى هذا القبو نحتفظ بجميع الاموال والودائع . . و . . و . . والسندات . . سندات المقامرة . .

وابتسم الرجل لبتسامته لها مغزاها ثم تناول الشيك الذى كتبه دريك وقال :

- اذن فأنت مستر فرانك أوكسمان ؟

فأسرع ماسون وقال :

- لاداعى لهذا السؤال يامستر جريب .. ان الشيك أمامك
يحمل الاسم واضحا ويمكنك الاتصال غدا بالمصرف لتؤكد
من صحته ..

فنظر سام جريب الى ماسون في دهشة وازدراء وقال :

- ومن تكون ياسيدى ؟!

- انني بيرى ماسون .. محامى هذا السيد الخاص .
فأشرقت أسارير سام جريب وهو يقول :

- اه .. مستر بيرى ماسون المحامى المعروف .. انفى
سعيد ياسيدى اذ أراك فى سفننتى المتواضعة .. حسنا ..
ولكن لماذا .. لماذا لاتريد أن أسأل هذا السيد سؤالاً بسيطاً
عن اسمه ..

فنهض ماسون ومضى الى المكتب وقال :

- أسمح لى بالاطلاع على هذا الشيك برهة .

فلما تناوله ، أعطاه ماسون الى دريك وقال :

- مزق هذا الشيك ياعزيزى .. لاداعى لمواصلة اللعب بعد
الذى خسرتة الليلة .. فاربد وجه سام وقام نصف قومه
وهو يهتف :

- كيف .. كيف .. لماذا تفعل هذا أيها السيد ؟

فهز ماسون كتفيه وقال :

اننا لانريد أن يعرف أحد أننا نتردد علي هذه السفينة .
فجلس سام جريب وقال :
- اه .. أهكذا .. ؟!

- نعم .. هكذا .. والان أرجو لك أطيّب الاوقات ..
- لا .. لا .. أرجو كما أن تنتظرا برهة اننى اريد ان احادث
صستر فرائك أو كسمان فى مسألة مهمة ..

- أعتقد أنه ليس بينك وبين صديقي هذا مسائل مهمة
وإذا كنت تحسبنا شخصا معينا فانى أقول لك انه ليس هو .
- حسنا .. حسنا .. يبنو أنك ياه صستر ماسون رجل شديد
المراس .. لسوف استدعى شريكى دنكان .. فانه لبق فى
الحديث .. ولعله يستطيع أن يتفاهم معك ..

وضغط سام جريب على زر أمامه استدعى به حارسه
الخاص وجاء منه استدعاء شارلى دنكان فى أقرب وقت ..
ولما غاب الحارس قال سام جريب لضيفه :

- هل تدبآن أن تفرجا علي نواحي السفينة المختلفة ؟
فنظر ماسون فى ساعته وقال :

أعتقد أنه ليس لدينا وقت كاف .. وانا لا أستطيع ان
افهم كنه هذه المسألة المهمة التى تريد أن تتحدث مع عميلى
عنها .. أخشى أن تكون قد أخطأت وحسبته شخصا معنيا .

- ربما .. ربما .. سنرى الان .. ان دنكان لن يتأخر طويلا
فى الحضور .. هل لكما فى زجاجة شراب ولقائف تخين ؟!

فتناول ماسون علبة لفائفه فأعطى دريك واحدة واشعل
لنفسه أخرى ، ثم تراخى فى جلسته يدخن فى هدوء وصمت
ولم يلبث غير قليل حتى سمع رنين جرس يدق فى الغرفة ،
ثم عاد الجرس فدق مرة أخرى مما يدل على أن هناك اثنين
يقتربان . ومن ثم قال سام جريب :

– لاشك ان حاسى ماننجر حاضر مع دنكان .

ثم نهض وفتح ذاقفة الباب ونظر ، ولما اطمأن ، فتح المزلاج
ثم الباب وسمح لشريكه بالدخول . وبعد أن قدمه للضيفين
قال :

– ولكن مستر ماسون ، لاسباب خاصة ، لايريد أننسال
مستر فرانك أسئلة كثيرة عن شخصيته واسمه ..
فقال ماسون :

– كل ما فى الامر هو أنى 'احذرك من أنك قد تكون مخطئا
فى ظنك به .. سافنى أعرف أنه ليس بينك وبين عميلى علاقة
سابقة من أى نوع ..

فابتسم سام وقال :

– حتى ولو رأيت عميلك هذا شيئا جديرا بالاهتمام ؟!

فقال ماسون :

– هذا يتوقف على طبيعة هذا الشيء .

وكان دريك فى تلك اللحظة يتأمل وجه شارلى دنكان
الشريك الثانى .. كان الرجل طويلا ناحلا شاحب الوجه

حاد النظرات عريض الجبهة تنفرج شفثاه دائما عن بسمه
تكشف عن أسنان صفراء بينها ثلاث أسنان ذهبية لامعة
قلقت النظر ولاول مرة قال دنكان :

- اه . أتتوى ان تعرض الكمبيوترات على مستر فرانك
ياسام ؟

- نعم . . ولهذا فانى طلبت حضورك .

- فكرة حسنة . . هلم بها .

ومضى سام جريب الى باب القبول فادار ارقام بقلبه
حتي فتح الباب ، ثم غاب قليلا وعاد وقد أمسك بين أصابعه
ثلاث ورقات من أوراق الكمبيوترات . . وبعد أن وضعها على
الكتب قال :

- هذه ثلاث كمبيالات . . كل واحدة منها بألفين وخمسمائة
ريال . . وعاليها توقيع مسن سيلفيا أوكسمان . . انها ديسن
قمار .

- وتظاهر دريك بالدهشة والسرور الخفي ، ولكن ماسون
قال :

- هل تسمح لى بالاطلاع على التوقيع . . ؟

فابتسم سام وقال :

- لا أظن . . لاسبما بعد الذى فعلته بالشيك .

ولكن دنكان تناول الكمبيوترات الثلاث رغم احتجاج شريكه

وأعطاهما ، واحدة بعد الاخرى الى ماسون ليفحصها . . قلما
فعل هذا ، قال :
الكمبيالات ١٩٠٠ !

- هه . . لاشك انكما تريدان الحصول علي قيمة هذه
- طبعا . . طبعا . . ولكن قيمة هذه الكمبيالات تتوقف
على شدة حاجة طالبها . فهز ماسون كتفيه وقال :
- انها كمبيالات قمار . . لاقيمة لها في المحاكم المدنية .
انها لاتعترف بها . . ولاشك انكما تعرفان هذا جيدا .
فقال دنكان :

- نعم . . ولكننا نعرف أيضا أنها سلاح قاس لاتشهير
بسيطة معينة . .

وقال ماسون :
- هذه السيدة تستطيع أن تسترد الكمبيالات بعد أن تدفع
ثمنها . . فقط . .

فأجابه دنكان :
- هذا اذا رقص زوجها أن يدفع ثمننا اكبر . .
- ولماذا يفعل ؟ !

فقال سام جريب متاخلا :
- اسمع يامستر ماسون . . ان هذه المحاورة او الدائرة
لن تؤدي الى شيء . . فيجب من ثم أن نأجأ الى الصراحة
لقد سمعنا أن مستر فرانك أوكسمان يريد طلاق زوجته

والظفر باينته دونها .. وهذه الكمبيالات ستكون سلاحا هاما يستطيع به اثبات سوء تصرف زوجته وعدم اهليتها لحضانة ابنتها .. ونحن نعرف جيدا قيمة هذا السلاح ..

- حسنا . ماهو المبلغ المطلوب ؟!

- ١٢٥٠٠ ريال .. أى قيمة الكمبيالات مضافا اليها خمسة الاف ريال .

- واذا لم ندفع سوى ثمانية الاف ريال .. ماذا يكون الحال .. ؟!

- سنرفض طبعاً . وسنرفض في اصرار ! ..

وعندئذ قال دنكان :

- مهلا ياسام . مهلا . ان خمسمائة ريال يامستر ماسون مبلغ تافه جدا نظير المزايا التي سيحصل عليها مستر فرانك أوكسمان ..

فضرب سام جريب المكتب بيده وقال :

- ان هذا الكلام المعسول لايجدى مع رجل مثل ماسون يادنكان .. ثم لاتنس اننى الرئيس هنا .. ولن أترشح عن خمسة الاف ريال زيادة عن قيمة الكمبيالا ..

فزم دنكان على شفتيه برهة اخفت أسنانه الذهبية خلالها قبحاً وجهه رهيباً قاسياً ، ولكنه عاد فابتسم وقال :

- ولكن لاتنس ياسام اننى شريكك ، ولى أن أبدى رأىي مثلك .. مهما يكن هذا الرأى ..

نازداد سام غضبا وقال :

- اننى صاحب المال .. وانك ..

فقاطعه دنكان قائلا :

- ليس هذا وقت التفاخر ياسام .. اننا نعالج صفقة مالية لحسابنا معا .. وماسيعود عليك من غائدة .. سيعود على مثلها ..

فقال ماسون :

- اريد أولا أن أبين لكما انى عاملتكما فى غاية الكرم .. وأرجو ألا ينسى احدكما أن فى استطاعة صديقى أن يشهر قضية طلاق ضد زوجته وأن يستدعيكما للشهادة .. فاما أن تعترفا بوجود كمبيالات دين قمار معكما ضد سيلفيا واما أن تنقسما على الانكار ماذا اعترفنا فقد حققتما غرض صديقي ، واذا أقسمتما على الانكار فقد ضاع حقكما الى الابد ..

فهتف سام بجريب بصوت هادر :

- هيا أخرجنا من هنا والا ألقيت بكما الى عرض البحر .

فأسرع دنكان الى ماسون وقال له هامسا :

- أرجوك أن تنتظر أنت وصاحبك فى غرفة الانتظار برهة قصيرة حتى اعالج المسألة مع سام ..

فنظر ماسون فى ساعته وقال :

- حسنا سننتظر ثلاث دقائق وحسب ..

ولما انفردا في غرفة الانتظار قال دريك هامسا لصاحبه :

- يحسن أن تتساهل في خمسمائة ريال ايضا .. ان هذا

سعفينا من مواصلة الاتصال بهذين الشريرين ..

- لا بأس .. ولكننى لن اتخذ هذه الخطوة الا في المرحلة

الاخيرة ..

وعندئذ طرق سمعهما أصوات مشادة عنيفة في مكتب

الشريكين .. وأخيرا فتح الباب وظهر وجه دنكان مريدا

غاضبا .. وقال وهو يحاول السيطرة على صوته :

- اسمع يامستر ماسون .. ان تسعة الاف ريال هو

المبلغ الاخير الذى لايمكن أن نقبل أقل منه .. لقد بذلت

جهدا عنيفا لاقتناع سام .

فقد ماسون يده الي حافظة نقوده .. وفجأة قبلت من

الممر سيدة شابة أنيقة الثياب ، فنظر دنكان اليها في دهشة

وارتباك وقال :

- اه .. لقد جئت . في الوقت . حسنا . حسنا . لم

يكن هذا متوقعا .

فقالت السيدة : طاب مساؤك يامستر دنكان .. هل هستر

سام موجود في مكتبه ؟

فقال دنكان وهو يخفى الكمبيالات بين يديه :
- نعم .. ولكن .. هل يمكن أن تنتظري برهة وجيزة ؟
وعندئذ التفتت السيدة الى كل من ماسون ودريك فى نظرة
عادية ، وعادت فالتفتت الى دنكان وقالت :
- لا بأس .. ولكن أرجو ألا يطول الانتظار .

وحانت من دنكان التفاتة الى وجه دريك .. وفجأة أدرك
أنه ليس زوج سيلفيا بأى حال ، ومن ثم ابتسم ابتسامة
خبيثة وقال :

- اه .. ان هذه مسألة تتعلق بالنائب العام يامستر ماسون.
ولست أدري ماذا سيكون موقفه منكما .. ولكني على كل
حال سأرحب بكما فى أى وقت تشاءان .

وغادر ماسون ودريك السفينة والثانى يقول :
- يبدو أنها .. أنها سيلفيا أو كسمان نفسها .. يالأسوء ..
الحظ .. ترى هل سينجح دنكان فى اثبات تهمة انتحال
الشخصية على ؟

فابتسم ماسون وقال :

- أعتقد أنه سيجد صعوبة شديدة اذا حاول ..
فوضع دريك اصبعه فى بئيقته ودار به حول عنقه وقال :-
- اذا كان ولا بد من أن أسجن .. فأرجو ألا أسجن بهذه
الاثياب الضيقة الملوثة .

الفصل الرابع

قالت مسز ماتيلدا بنسون وهي تتناول صندوق سيجارها
هتتشعل واحدا وتضع الصندوق على حافة مكتب بيرى ماسون
- هه .. هل نجحت في مهمتك يامستر ماسون ؟
فلما سرد عليها ماحدث قالت :

- حسنا .. اننى سأكون تحت أمرك اذا أردت شاهدا
يشهد بانك كنت فى بيتى ليلة أمس ولم تذهب الى السفينة
قط ..

فضحك ماسون وقال :

- لا .. ان الأمر لن يحتاج الى هذا كله .. ذلك إنهما لن
يستطيعا اثبات شئ علينا ..
- حسنا .. وماذا تغوى أن تفعل ؟!

اعتقد أن المسألة ستحل نفسها بنفسها .. لقد تبين لى
أن الشريكين غير مثقفين أو منسجمين فى شركتهما .. ولا
ريب عندي فى أنهما سيحلان هذه الشركة فى القريب العاجل
.. فاذا فعلا ، فأنهما سيرحبان بأى مبلغ يزيد على قيمة
الكمبيالة ..

فقالت السيدة وهي تخطيط حاجبها :

- هذا اذا لم يكونا قد إتصلا بقرائك أو كسيمان ليساوماه
على شراء الكمبيالات ..

- هل تعتقد أن في استطاعة مستر فرانك أن يدفع قيمة الكمبيالات مع الزيادة المطلوبة ؟!

انه يشتغل بأعمال السمسرة والبورصة وسباق الخيل. واعتقد أن في استطاعته جمع أى مبلغ من المال فى حدود ١٥ ألف ريال فى بضعة أيام ..

- وماهو رأيك الشخصى عنه .. ؟!

- انه رجل لايتورع عن أى شىء فى سبيل تحقيق أغراضه. الشخصية .. وأنا لا أنكر ان سيلفيا مخطئة فى تصرفاتها . ولكنى أشفق عليها من الحياة مع رجل مثله ..

وعندئذ أقبلت ديلا ستريت (سكرتيرة ماسون) وقالت :

- ان رجلا يدعى شارلى دنكان يريد مقابلتك ياسيدى ..

فنهضت مسز ماتيلدا بنسون وقالت :

- اننى لا أريد أن يعلم أحد بأننى أنا التي أوكلك للحصول هذه الكمبيالات .. ان هذا الرجل لو عرف هذه الحقيقة فسوف يطلب مبالغ لاحدود لها ..

فقال ماسون لسكرتيرته :

- رافقى مسز بنسون ياديللا الى مكتبى الخاصة عبر الباب الجانبى ولا تدعى مستر دنكان يلمحها ..

وبعد أن رافقت السكرتيرة مسز ماتيلدا الى المكتبة ، عادت فأدخلت شارلى دنكان الى غرفة مكتب مستر ماسون.

الذى نهض فحيا ضيفه وأوما له بالجلوس على مقعد قريب
ثم قال :

- حسنا يامستر دنكان .. أرجو أن تكون قد وافقت على
صفقة أمس ..

فقال دنكان :

- دعنى أولا أهنتك على براعتك في الامس .. لقد حاورنا
أنا وسام أن نجد منفذا لادانتك أو ادانة صاحبك
ولكننا لم نستطع .. فانك لم تعترف لحظة واحدة بأنه
مستر فرانك أوكسمان زوج سيلفيا .. ولولا حسن حفظنا
فى اللحظة الاخيرة لامت الصفقة كما أردت ..
- هل جئت لتقول لى هذا .. أم أن هناك ما هو أهم
من ذلك ؟ ..

فتناول دنكان علبة سيجارة وقدم واحدا منها الى ماسون
فقال معتذرا :

- اننى اسف .. لا اخذ السيجار بل أكتفى بالسيجارة ..
فأشار دنكان الى علبة سيجار مسز ماتيلدا التى نسيتهما
على حافة المكتب وقال :

- انن لمن هذه ؟ ..

- اه .. انها علبة أحد عملائى ..

ثم نادى على سكرتيرته وقال لها وهو يناولها العلبة :

- لقد نسى مستر تيودور علبة سيجارة .. احفظها عندك حتى يعود !

ولما خرجت السكرتيرة قال دنكان في ابتسامة غامضة :
- هل أستطيع أن أعرف منك يامستر ماسون الشخص الذى كلفك باستعادة كمبيالات مسز سيلفيا .. ليس من المعقول أن تكون هى نفسها بعد الذى حدث أهس وكذلك ليس من المعقول أن يكون زوجها ..

فقال ماسون وهو يشعل لفيفته :

- وهل يهمك هذا الامر جدا .. ؟؟

فهز الرجل كتفيه وقال :

- لا .. واذا أردت ألا تجيب فاعلم أنى أعرف الان هذا الشخص .. انه مسز ماتيلدا بنسون .. جدة سيلفيا .. ولاشك انها كانت عندك الان .. ولاشك أن هذا السيجار يخصها لقد عرفت بطريق المصدفة انها تدخن السيجار ..

- حسنا .. حسنا .. وماذا تريد من معلوماتك هذه ؟؟

فغمز دنكان بعينييه وقال :

- ان مسز ماتيلدا بنسون ثرية جدا ..

- مهما يكن ثراؤها فانها لن تعطيك المال جزافا بغير حساب ..

فانحنى دنكان على مكتب ماسون وقال فى اهتمام :

- نحسبنا ٠٠ هذا لايهم الان ٠٠ هل تريد أن تحصل على هذه الكمبيالات بقيمتها الحقيقية فقط ١٠٠!

- طبعا أريد ٠٠ هذا لايحتاج الى سؤال ١٠٠!

- ان في استطاعتي أن أقدمها اليك غدا ٠٠

- وماعى شروطك ٠٠ ؟!

- اننى معجب بك جدا وأريدك أن تكون محاميا لى فى رفض الشركة التي بيني وبين سام ٠٠ ومتى فضت هذه الشركة ، صار من السهل جدا اعطاؤك الكمبيالا واسترداد قيمتها الحقيقية فقط بغير أدنى زيادة .

ولما ظل ماسون صامتا ينصت ، استطرد دنكان قائلا :

- ان السفينة ذاتها ملك صديق لى ٠٠ أما الاثاث والرياش فهى مناصفة بينى وبين سام ٠٠ والواقع أننى لم أدفع فيها شيئا ، ولكنى أشتريك معه بمواهبى ، وهناك نص فى عقد ايجار السفينة يخول صاحبها حق استعادتها بمجرد حل الشركة ٠٠ ولذلك فسيكون من السهل على الحصول على اثاث السفينة كلها عندما يوضع فى المزاد ، وذلك عن طريق رجال يمثلون مصالحى خفية ٠٠ وسوف اذهب اليوم الى قسم الحجوزات بالمحكمة لتعيين خبير على السفينة حتى يتم فحص الشركة نهائيا ٠٠ ما رأيك يا ماسون ؟ .

فقال ماسون فى بساطة :

— رأى هو أنى لا أستطيع أن أكون محاميك الخاص ،
أننى لم أعود الدفاع عن مصالح أمثالك .

فنهض دنكان وقال فى ايتسامة صفراء :

— لقد حسبتك يامستر ماسون ذكيا لبقا بارعا .. ولكن
يجبوا لي . حسنا . أين باب الخروج .

ولما خرج الرجل بعد أن أغلق الباب وراءه بشدة ، أقبلت
مسز ماتيلدا الى الكتب وعندما أخبرها ماسون بما دار بينه
وبين دنكان ، قالت :

— ولماذا لم توافقه على مايريد فى سبيل الحصول على
الكيميالات ؟

فابتسم ماسون وقال :

— لاننا سنحصل عليها حتما عند انقضاء الشركة ان
الحكمة لن تعترف بكيميالات القمار ، ولذلك مسترفض —
تسجيلها .. وليس أمام الشريكين الا التخلص منها بأى
مبلغ ممكن .. ولسوف أكون حاضرا اليوم مساء لمشاهدة
الاجراءات التى سيتخذها دنكان لحل شركته مع سام جريب —
فنهضت المرأة وقالت وهي تودعه :

— حسنا يامستر ماسون .. لك أن تفعل ماتراه مناسب .

واتصل ماسون تليفونيا ببول دريك ، وبعد أن حدثه عن
زيارة دنكان قال له :

- وأريد منك يا دريك أن تراقب دنكان مراقبة دقيقة ..
أبعث وراءه دائما برجل من رجالك أو اثنين .. وكذلك
مراقب سيلفيا ..

الفصل الخامس

كان العرق يتصيب من وجه ماسون وهو داخل كشك
تليفون عمومي يتحدث مع دريك وينصت له وهو يتحدث عبر
أسلاك التليفون :

- لقد أرسلت اثنين من أكفأ رجالى لمراقبة دنكان ..
ولقد أرسلنا الى تقريرنا يقولان فيه ان دنكان مضى الى ادارة
الشركات بالمحكمة ، وأنه حصل على أمر بفسخ شركته مع
سام ، ثم خرج مع حارس ليذهب الى السفينة .. أما سيلفيا
فقد أرسلت الى منزلها مراقبا يدعى بيجراد لمراقبة المنزل .
ولقد اتصل بى تليفونيا وقال انه رأى خادمتها تغادر المنزل
ومعها معطف سيدتها الفرو ، فأمرته أن يتبع الخادمة الى حيث
تذهب ، فاذا التقت بسيدتها ، فليترك الخادمة ويتبع السيدة،
ولقد اتصل بى بعد ذلك بقليل وقال ان الخادمة التقى
بسيدتها سيلفيا وسلمتها المعطف ..

فقال ماسون وهو بمسح العرق عن وجهه :

- لاشك أنها زاهية الى السفينة .

- نعم .. ولذلك قلت لبيجراد أن يتبعها حتي رصيف الميناء ، وهناك سيواصل المراقبة بدلا عنه أحد رجالى الموعو ستانلى .

- ولماذا لا يواصل بيجراد متابعتها حتى السفينة ؟؟

- لان بيجراد معروف من دنكان وسام .. فقد كان من قبل منغمسا معها فى أعمال المقامرة ، ولما خدعاه ، تركهما وعرض على خدماته كمخبر سدى خاص ، فقبلته وعهدت اليه بأعمال خفيفة ثانوية .. وأعتقد أنه يتقدم بسرعة ..

- حسنا .. اننى ذاهب لان من فورى الى السفينة

لاحصل على الكمبيالات عندما تفسخ الشركة بين اللعينين ..

- اذا حدث اضطراب هناك ، فيمكنك أن تستعين بمستانلى

.. انه ماهر فى الاصابة وجرىء الى أبعد حد .

- أعتقد أن الامر لن يحتاج الي شيء من هذا كله .

وغادر المحامى كشك التليفون ومضى الى رصيف الميناء حيث ركب فى زورق من زوارق السباق الثلاثة ، التى انطلقت جركابها الى السفينة بين الامواج ودوى محركاتها القوية . فلما بلغ السفينة وصعد اليها ، سلم معطفه وقبعته الى الموظف المختص وتناول بهما ابصالا ، ثم مضى الى غرفات اللعب الزاخرة باللاعبين رجالا ونساء .. وبعد أن تجول برهة بينهم ، انخرق فجأة الي مدخل المر المؤدى الي مكتب سام جريب الخاص .. وظل يسير فى المر حتى بلغ غرفة

الاستقبال ، وهناك لم يجد على بابها ذلك الحارس الخاص الذى رآه أول مرة ٠٠ فدفع الباب فى رفق ، وعندئذ لمح سيدة فى ثياب زرقاء أنيقة واضحة ساقا على سق ، ومنهمكة فى قراءة مجلة مصورة فأدرك من فوره أنها سيدة الامس التى أفدت عليه صفقة الكمبيالات فى اللحظة الاخيرة ٠٠ اى نها سيلفيا أوكسمان ٠

ورفعت السيدة رأسها ونظرت اليه فقال لها :
- هل بينك وبين مستر سام موعد خاص ؟
فأجابت فى هدوء :

- لا ٠٠ لقد جئت لأراه فى أمر عادى ٠٠

- حسنا ٠ هل يمكن أن ٠٠ أن ٠٠ تؤجلى زيارتك له بضع دقائق حتى أنتهى من مقابلاته ٠٠ اننى لن أغيب معه طويلا .
فبدأ الارتياح فحظة على وجهها وكأنما كانت تتوقع شيئا من هذا القبيل ، فنهضت وقالت :

- حسنا ٠ لك ماتريد ٠ يمكننى عن أعود بعد نصف ساعة

وبينما كانت تلقى بالمجلة وتتهيا لمغادرة الغرفة دفع ماسون باب مكتب سام ، وكم كانت دهشته عندما وجده مفتوحا ٠٠ وازادت دهشته ، وامتزجت بالرعب عندما وجد سام أمام مكتبه وقد تراخت رأسه على عنقه الذى ينزف بالدماء من ثغرة عميقة فى جانب العنق اليسر ٠٠ وصفر

ماسون بين شفتيه وتراجع دسرعا وامسك بيد سيلفيا
وهتف :

- ما معنى هذا ؟؟!

فقال مدهوشة :

- ماذا تعنى ؟ لماذا تمك بيدى هكذا ؟ من انت ؟!

فقال وهو يشدها الى باب الغرفة المفتوح :

- انظرى .. هل تستطيعين أن تفسرى لى معنى هذا
المنظر ؟!

وماكادت سيلفيا ترى الرجل القليل حتي أوشكت على
الصراخ لولا أن وضع ماسون يده علي فمها وقال :

- حذار أن ترفعي صوتك .. من الذى قتله ؟!

فقالت والرعب بطل من عينها :

- ومن أين لى أن أعرف ؟؟!

- متى حضرت الى هنا ؟!

- منذ ثلاث دقائق فقط ..

- لماذا ؟؟!

- لا .. لاحصل على كمبيالات باسمى بعد أن أدفع الدين .

- وهل حصلت عليها ؟!

- طبعا لا .. اننى لم أقابله ..

- اخن أرىنى النقود التى معك .. لابد وأن يكون معك

٧٥٠٠ ريال على الاقل .

فتخلصت منه وتراجعت وهى تقول :

— ماسونك أنت بهذا .. من أنت ؟!

— ألا تعرفينى .. اخنى بيرى ماسون المحامي ..

نم حذق فيها برهة وقال مستطردا :

— حسنا .. اذهبي الان وانتظرينى فى غرفة الروليت ،

لفسوف الحق بك بعد قليل ولسوف أعرف منك الحقيقة
كاملة ..

واستدارت سيفبا وانطلقت مسرعة .. وحينئذ تقدم
ماسون داخل غرفة القتل وأخذ يتأمل برهة بعينه دون أن
يمس شيئا بيديه .. وكانت بد القتل اليمنى ممدودة على
المكتب وقد أمسكت الاصابع بثلاث كمبيالات تحمل ترقيع
سيفبا .. وفجأة مد ماسون يده فى خفة وتناول الكمبيالات
الثلاث فأشعل فيها النار ، ثم تناول منديله ففتح درج مكتب
سام ووضع فيه ٧٥٠٠ ريال .. وفى تلك اللحظة دق جرس
المكتب الداخلى مرتين متتابعتين مما جعل ماسون يسرع الى
غرفة الاستقبال ويجلس هادئا بعد أن أغلق باب غرفة القتل
لقد علم أن اثنين مقبلان على الغرفة عبر الممر ..

وبينما كان يتظاهر بقراءة المجلة ، أقبل عليه دنكان ورجل
آخر فى ثياب رمادية ..

وما كاد دنكان يرى ماسون حتى هتف :

- لماذا أنت هنا بحق الشيطان !؟
- لاحضر فض الشركة بينك وبين سام ومن ثم أحصل على كمبيالات سيلفيا ..
- حسنا .. وهل أحضرت معك تسعة الاف ريال ..
- اننى لن أدفع فيها أكثر من قيمتها الحقيقية ..
- ولكنك وافقت أمس ..
- ان أمس غير اليوم . ولو كنت مكانك ومكان سام لتخلصت من هذه الكمبيالات بأى ثمن .. انك تعرف أن المحاكم لاتعترف بديون القمار .
- فهز دنكان كتفيه وقال :
- حسنا .. انتظر برهة ..
- وماكاد يفتح باب غرفة شريكه حتى هتف بدوره متراجعا وقال وهو يحدد ماسون بنظرات قاسية :
- اه .. مامعني هذا ؟ أنظر ياكونستابل جتكر ..
- ولما نظر الكونستابل جنكر الي داخل الغرفة هتف بجوره :
- يا الهى .. حذار أن يخرج أحكما أو يلمس شيئا هنا .
- انها جريمة قتل .
- فنهض ماسون ونظر ثم قال :
- ولماذا لاتكون جريمة انتحار ؟؟
- لسوف ننظر فى هذه المسألة لنرى ما اذا كانت جريمة قتل أو حادثة انتحار ..

غاذرا وجدنا المسدس على مقربة من القتل يكون مر
المحتمل أن ..

فاقطعه جنكز قائلًا :

- حذار أن تلمس شيئًا يادنكان ..

فالتفت دنكان فجأة الى ماسون وقال :

- كم مضى عليك من الوقت وأنت هنا ؟

- نحو ثلاث أو أربع دقائق ...

- انها تكفى لان تغدر بسام جريب وتحصل على ماتريد

منه ...

- اه .. هل تقصد بذلك أن تتهمنى بقتل سام ؟

وقال جنكز فى اضطراب :

- كن على حذر فى حديثك يادنكان . انك تتحدث مع

محام .. وليس هناك رجل يرضى أن يتهم بالقتل جزاقا

وبغير دليل ..

- اننى أعتقد أن هناك أسبابا تبرر اتىاى .. و ..

فقان ماسون :

- يحسن أن تبحث عن المسدس الذى نزل به سام بدل

اضاعة الوقت فى هذا السخف ..

- اننى أريد قبل كل شيء ألا تغادر هذا المكان يامسون

قبل ان يفتشك جنكز تفتيشا دقيقا .. فمن يدري .. فلعلك

تخفى بين ثيابك هذه الاشياء التى تسعى للحصول عليها منذ أمس ..

ثم استدار ودخل الغرفة وهو يقول :

- لقد تركت سام والكيميالات الثلاث على المكتب امامه وانى لا أرى لها أثرا .. ويجب أن أعلم ماذا تم فى أمرها ومن ثم فيجب أن افتح باب القبو لأرى اذا كان سام قد وضعها فيه أم لا ..

ومضى نحو باب القبو فأدار أرقام القفل ، وقبل أن يفتحه قال جنكز :

- حذار أن تفتح شيئاً يادنكان .. يجب أن يترك كل شيء فى مكانه حتى يخضر رجال المباحث ..
وقال ماسون :

- فتش عن المسدس الذى قتل به سام يادنكان .. فلعله أن يكون ملقى تحت قدميه أو وراء المكتب ..
فنظر دنكان اليه فى حذر وقال :

- مامعنى اصرارك على أن تجعلنا نوزع نظراتنا بعيداً عنك .. لاشك أن معك أشياء تريد أن تتخلص منها .. اننى أطلب منك يا جنكز أن تفتش هذا الشخص والا فعليك أن تتحمل جميع المسئولية ..

فتامل جنكز فى موقفه ونظر الى ماسون وقال :

- ما رأيك يامستر ماسون فى هذا ١٩٠٠!

فقال ماسون :

- اننى اوافق على التفتيش .. بل انى اقترح أن تضم القيود فى يدي حتى يطمئن مستر دنكان علي انى لن القي بشئ خفية عنكم ..

- اطلب بنفسك ياسيدى ان نقيد يديك ١٩!

فدهش جنكز وقال فى ارتياح :

- نعم وأصر على ذلك ..

فأخرج جنكز قيذا حديديا من جيبه وقيد به ماسون بينما قال دنكان :

- يمكنك أن تقوم بتفتيشه باجنكز فى غرفة نومى الخاصة انها فى نهاية الامر الواقع وراء غرفة الشراب ومكتوب عليها «غرفة خاصة» ..

فقال ماسون :

- وأنت يامستر دنكان .. هل سنتركك هنا بمقرتك ٢٩

فأضطرم وجه دنكان وقال :

- بل سأستدعى ماننجز للحراسة .. أرجوك ياجنكز ان ترسله الى هنا اذا وجدته فى احدى غرفات اللعب أو الشراب فقال جنكز : اقربد أن أسير مع هذا السيد فى مختلف أنحاء السفينة لايبحث لك عن ماننجز هذا ٢٩٠٠

فأسرع دنكان الي مكتب سيام وانحنى علي القتل وقال :
- لاداعي .. لسوف اضغط زر اشارة الخطر ، ولسوف
يحضر ماننجز حال رؤيته لها في أى مكان من السفينة ..
انه سبكون هنا بعد دقيقة واحدة ..

ووضع جنكز ذراعه في ذراع ماسون حتى يبدو أمام الناس
في هيئة عادية .. فلما بلغا غرفة دنكان ، فك جنكز قيود
ماسون الذى قال :

- لسوف أخلع لك ثيابى كلها بغبر استثناء وعليك ان
تفتشها قطعة قطعة تفتيشا دقيقا ثم تناولنى القطعة التى
انتهيت من تفتيشها لارتديها وهكذا ..
- ولكنى أرجوك ألا تحمل لى شيئا في نفسك انها مجرد
اجراءات .

فقال ماسون :

- طبعا .. وان هذا فى صالحى .. فانا لا أريد ان يقول
دنكان اثناء التحقيق اننى كنت أحمل مسدسا خفية أو اشياء
تثبت ادانتى .

وبينما كان جنكز يقوم بالتفتيش ، أقبل دنكان فقال :
- لقد أغلقت مكتب القتل ووضعت ماننجز على الباب
ليحرسه وهو لن يسمح بدخول أحد حتى يأتى رجال
المباحث .

ثم توقف فجأة واستطرد :

- ولكن .. لادعى لكل هذه الاجراءات في تفتيش مستر ماسون يا جنكز يكفي ان تتأكد من أنه لا يحمل مسدسا ..

فقال ماسون :

- .. بل يجب أن يسجل جميع ما أحمله معي من أوراق وأشياء ونقود ، انك تريد الان يادنكان أن تعفيني من التفتيش حتى تستطيع أن تقول في التحقيق بأنني غادرت المكان أحمل بعض الادلة التي تثبت ادانتي .. اليس كذلك ؟!

فهز دنكان كتفيه وقال :

- لك أن تقول ماتشاء .. انني لا ألقى بالا الى هذا الهراء ..

وعندئذ قال جنكز :

- هل أرسلت أحدا لاستدعاء رجال الشرطة والتحقيق :

- نعم .. أرسلت غلاما في أحد القوارب الماضية نحو الشاطئ ..

- وماذا اتخذت من اجراءات حتى لا تترك أحدا يغادر السفينة ؟ ..

- لقد أرسلت في استدعاء الاساقى جيمي لألقى اليه بهذا الامر ..

ولما حضر جيمي وعلم بما حدث ، قال :

- اننى لآستطيع أن أمنع أحدا من مغادرة السفينة بدون أمر رسمى ..

ثم صمت برهة وقال فجأة :

- ولكن لقد خطر لى رأى معقول .. لسوف أرفع مرساة بحجة اصلاح خلل فيها .. وبذلك نتجنب الهرج والمرج الذى لاشك سيحدث اذا علم الحاضرون هنا بحدوث جريمة قتل . وما أن وافق الجميع على هذا الرأى حتى أسرع جيمى بتنفيذه ..

والتفت دنكان الى جنكز وسأله :

- هل فتشت هذا الرجل تفتيشا دقيقا يا جنكز .
- بكل تأكيد .. يكفى أن أقول لك انى اشتغلت حارسا فى السجن خمس سنوات ..
- هل قلبت فى بطانة سترته .. فى ثنيات جيوبه وسراويله .. فى بحقيقته .

فهرز جنكز كتفيه وقال :

- بل لقد جعلته يفتح فمه حتى أرى ماذا كان هناك شيء بين فكيه أو تحت لسانه .

فقال دنكان :

- وأعتقد أن الواجب يقتضى أن ادعك تفتشنى أيضا يا جنكز .

فقال ماسون ياسما فى سخرية :

فاضطرم وجه دنكان وقال :

— لقد فات أوان تفتيشك يادنكان ..

— ماذا تعنى ؟؟

— أعنى أعنى أنك انفردت بنفسك فترة ماتي مكتب القليل
وفى خلال هذه الفترة كان سى استطاعتك أن تخفى أشياء
وأن تلقى بأشياء فى البحر .

— أعتقد أنني أحقق الى حد يجعلني أغادر المكان لكننى
أسمح لشريكك بالفرار ..

فهتف ماسون متعجبا :

— فارتبك دنكان وقال :

— أعنى شريك القاتل ..

— او لاتزال تتهمنى بالقتل !؟

— من يدري .. ان الترتيبات الموضوعة فى هذه السفينة
تجعل من المستحيل على شخص غريب أن يدخل مكتب سنام
بغير إذنه وأرادته .. وهذا يعنى أن القاتل لابد وأن يكون
على موعد سابق مع سنام ، او أن سنام يعرفه . فيسمح له
بالدخول فمن يديرنا أنك لم تدخل الى غرفة الاستقبال ثم
طرفت باب المكتب ، فلما فتح سنام الطاقة الصغيرة وراك
فتح لك الباب .. وبينما هو يتحدث معك انحنيت أنت فجأة

مثلا ففتحت درج مكتبه وانتشلت مسدسه واطلقت النار عليه .. من يجزم بانك لم تفعل هذا ؟

فتدخل جنكز وقال :

- لقد حذرتك مرارا يا جنكان من القاء للثمة جزافا على مستر ماسون .. اننى لن املك الا أن أشهد ضدك اذا اراد أن يستشهد بى .

- حسنا .. لنسوف امضى الان الى اماكن اللهو بالسفينة لاراقب مجريات الامور .

ولما غادر المكان ، قال ماسون لجنكز :

- لقد اخطأت يا جنكز في ترك دنكان وحيدا في غرفة القتل .. ؟!

- وماذا كان يجب أن أصنع .. كان يجب أن يبقى احدا بها حتى يحضر الحارس الخاص .

فهز ماسون كتفيه وقال :

- ان الشخص الوحيد الذى يستفيد من مقتل سام جريب هو دنكان .. لقد صارت السفينة وما فيها تحت امرته الان .

- ولكنه كان يود أن يفض للشركة بينه وبين سام هذه الليلة .. ولذلك جاء الى ادارة الشركات بالمحكمة طالبا تعيين حارس قضائي عليها حتى يتم الكل .

- أو لهذا جئت معه ؟
- نعم .. لقد طلب الى ان احضر يصفة مؤقتة حتى تبت
للسلطات فى طلبه ؟
- ومتى غادرت معه المكتب ؟
- لقد كانت الساعة فى لوس انجلوس عنهما غادرناها ٣
الخامسة الا عشر دقائق أو خمس عشرة دقيقة .. وانى
انكر هذا جيدا لانها كانت تدق الخامسة ونحن نشرب قدحين
من الخمر فى حانة على الطريق ..
- ولكنكما لم تبلغا السفينة الا بعد الساعة ..
- لقد أراد دنكان أن نتمهل حتى تمتليء السفينة بالرواد
فتكون - من ثم - خزانتها عامرة ..
- ولكنك لاتستطيع أن تتخذ صفة رسمية حتى يوافق
هيام على اجراءات حل الشركة ..
- نعم .. لقد اخبرت دنكان بهذا ، ولكنه اصر على
اصطحابي معه .
- ففكر ماسون برهة ثم قال :

- اذا اردت أن تتبع نصحي فعليك بهراقبة ماننجز الحارس
الخاص لسام جريب ..

لقد أصبح دنكان الان السيد المطلق فى السفينة .. وهو
من ثم قادر على عزل ماننجز اذا حاول أن يمنعه من دخول

مكتب القتل خلسة .. وبمعنى آخر فان ماننجز سيحاول
محاياة دنكان ليضمن استمرار للعمل معه .
فشكره جنكز على هذه النصيحة كما كرر له اعتذاره عن
لجراءات التفتيش .

الفصل السادس

أخذ ماسون - بعد أن ترك جنكز - يتجول فى أنحاء
السفينة بين اللاعبين حينا وحيناً بين الواقفين على سلمها
فى انتظار اصلاح مرساتها كما يحسبون . وبينما هو فى
غرفة الشراب ، اذا به يسمع صوتاً نسائياً يقول له :
- طاب مساؤك يامستر ماسون ..

فلما التفت وجد مسز ماتيلدا بنسون واقفة وراءه تبتسم
له وقد ارتدت ثوبا أبيض مطرزا بخيوط فضية يكشف عن
صدر مكتر وذراعين مستديرتين ، وكأنها امرأة فى الأربعين
وليست فى الخامسة والستين .. وكان شعرها الابيض
معقوصا الى الخلف فى وضع أنيق فائن . .

فنهض ماسون وحياها ثم مضى بها الى ركن هادى فى
البار وقال لها هامسا :

- متى جئت .. ولماذا ؟!

فنظرت اليه مدهوشة لغرابية صوته ولما يبدو على وجهه ،
ثم قالت :

— ماذا حدث ؟!٩٠

— هل فاز فرانك أوكسمان بالسندات دونك ؟!٩٠

— لقد حدث ما هو أهم من ذلك بكثير .. لقد بحثت عن

سيلفيا طويلا فلم أجدها .. الا تعرفين أين ذهبت ؟!٩٠

— لا .. اننى لم أرها ..

— أرجوك .. ان الامر أخطر مما تظنين .. وأنا الان اخرج

ما اكون الى الاجابات الصريحة بصلة لك وإصلاح سيلفيا

هه .. متى جئت .. ولماذا ؟!٩٠

— جئت منذ ساعة ونصف تقريبا .. اما لماذا ، فلكى اكون

بجانبك اذا احتجت الى معونتى في ساعة الشدة ..

فانقسم ماسون فى اشفاق ثم قال :

— ومن رأيت هنا ممن تعرفين ؟!٩٠

— رأيت فرانك أوكسمان ؟!٩٠

— متى ؟!٩٠

— قبل أن اراك تحضر بنحو عشر دقائق ..

— ومتى غادر المكان ؟٩٠

— فى نفس الوقت الذى رأيت فيه ..

— لست أفهم شيئا ؟!٩٠

— لقد رأيت وهو يغادر السفينة قبل أن تحضر انت بعشر

حقائق .

- ألا تعرفين كم مضى عليه من الوقت وهو فى السفينة .

وهل رآك زيدا ؟

- لا . لا أعرف كما أعتقد أنه لم يرنى . لقد غادر السفينة

على عجل .

- ألم ترى أحدا آخر .

- أعتقد أنى رأيت رجلا فى ثياب مدنية كان يتجول بين

اللاجئين دون أن ياحب وأظن أنه كان من رجال المباحث

الخاصة . . وأظن أنه كان يراقب قرانك .

- ومن أيضا ؟

- وأدت سبعا .

- حسنا . ومن ؟

- . و . و . ولا أحد . ممن أعرف .

- أرجوئك . لاشك أنك رأيت سيلفيا . فقد رأيتها بنفسى .

فقال : .

- حسنا . نعم . ولقد رأيت سيلفيا أيضا .

فقتهد ماسون وقال :

- ألم تلاحظي عليها شيئا . أعنى فى تصرفاتها . .

وعادت العجوز تتردد ، ولكنها رأت أن الكذب لن يفيد مع

رجل مثل ماسون ، ولذلك قالت :

- حسنا • لسوف أخبرك بكل ما رأيت تماما ، وان كنت حتى الآن لا أعلم ماذا حدث • كنت فى حاجة الى تدخين سيجار • وخوفا من أن ألفت نظر اللاعبين والشاربين الى وأنا أدخنه ، مضيت الى شرفة السفينة المظلمة وأخرجت علبة السيجار ، وعندئذ لمحت شابا وفتاة متعانقين فى جلسة غرامية مدهشة • فتراجعت الى السياج وأعدت العلبة الى حقيبة يدي ، وبقت أهتلع عيني بمنظرهما •• وعندئذ رأيت سيلفيا تخرج من الممر المؤدى الى مكتب سام جريب وتسرع نحو الشرفة فى اضطراب ووقفت برمة تعبت بحقيبة يدها • وعندئذ سمعت شيئا يسقط الى الماء • شيئا له صوت مسموع عندما وصل الى الماء •

- شيئا كمسدس مثلا ؟!

- لاأدرى • اننى لم أر هذا الشيء •

- وهل راه العاشقان ؟!

- يخيل لى أنهما راياه • فقد بدا عليهما أنهما رايا هذا الشيء قبل سقوطه فى الماء • أقول يخيل لى لانى لست واثقة تماما ••

- حسنا • وهتى رايت سيلفيا تأتى الى السفينة ؟!

- قبل أن تأتى أنت اليها بعشرة دقائق تقريبا • ولقد مضت من فورها الى المدخل المؤدى الى مكتب سام جريب ولقد خشيت أن يصيبها ضرر منه ، ولكنى تنهدت فى ارتياح

عندما رأيته تأتي بعد ذلك الى ذلك الممر . وبعد دخوله
ببضع دقائق رأيته سيلفيا تخرج وتتجه نحو شرفة السفينة
ثم حدث ما ذكرته لك . .

— وهل رأتك سيلفيا . .

— لا . . لقد كانت مضطربة . وكانت خارجة من الضوء
الى الظلام .

— وبعد . .

— وبعد ذلك سمعت رجلا ، بطل برأسه من الباب الخلفي ،
يقول لسيلفيا : « ان زوجك فرانك هنا . . أسرع بمغادرة
السفينة . . » فانطلقت مسرعة واستقلت القارب الذي كان
على وشك مغادرة السفينة في تلك اللحظة .

— ومن يكون هذا الرجل الذي أطل برأسه وقال لها هذه
العبارة ؟

— لا أعرفه . ولا أستطيع أن أصفه . . فقد كان الضوء غير
كاف ، ولقد أطل برأسه في لحظة واحدة واختفى . والان
لا تخبرني عن السبب في كل هذه الأسئلة ؟

فذكر لها ماسون ما حدث ، وكيف أنه وجد سيلفيا في
غرفة الاستقبال المجاورة لمكتب سام جريب حيث كان الرجل
في تلك اللحظة مقبولا على مكتبة .

ولما انتهى ، قالت مسرعا ما تبدا في صوت هادئ :

- أو تعتقد أن سيلفيا هي القاتلة ؟

- أنا لست أستطيع أن أعتقد شيئاً الآن . ان هذا يتوقف على تطور الحوادث . ولكني سأكون موكلاً بالدفاع عن مصالح ومصالح سييلفيا حتى آخر لحظة يثبت فيها أدانة سيلفيا حتى آخر لحظة يثبت فيها أدانة سيلفيا إذا حدث شيء من هذا - لا قدر الله .

فتناولات العجوز لفيفة من علبته فأشعلتها وقالت :

- تعجبني صراحتك هذه يامستر ماسون . كما يعجبني على الأكثر - وفاؤك .

فقاطعتها المحامي قائلاً :

- والان أعتقد أن رجال الشرطة في طريقهم الي السفينة، ولن يسمحوا قط لرجل أو امرأة بالنزول الى الزوارق حتى يثبت شخصيته ويسلم عنوان منزله ورقم تليفونه . وأنا لا أريدهم أن يعرفوا بوجود سيلفيا علي ظهر السفينة ساء وقوع الجريمة .. وذلك حتى نتكشف الامور قليلا . ويحسن بك أيضا أن تغادري السفينة في اقرب فرصة دون أن تخبريهم بحقيقة اسمك وعنوانك حتى لا تلفتي انظارهم الي سيلفيا فنهضت وقالت باسمه :

- اطمئن .. لسوف اصوغ لهم حديثا مختلفا عن شخصيتي يجعلهم يفسحون لي الطريق وينحنون أمامي في خضوع .

فابتسم وصافحها • ومضى الى داخل غرفات اللعب
والشراب •

وعندئذ دوى صوت احد رجال المباحث وهو يقول :
«أيها السادة والسيدات • لا تحاولن أحدكم أن يغادر هذه
السفينة الا باذن خاص من رجال البوليس • فلقد وقعت
الليلة جريمة قتل •• وكان ضحيتها سام جريب احب
صاحبى هذه السفينة» •

الفصل السابع

كان ماسون واقفا فى وسط صف من ركاب السفينة أمام
اثنين من ضباط الشرطة جالسين على مكتب يسجلون
الاسماء ويحققون الشخصيات • وكان يسمع همس الركاب
الخافت وهم يتحدثون عن الجريمة • وكان يرى المصورين
الجنائبيين وهم يصورون اركان السفينة ومسرح الحادث •
وفجأة ظهر احد رجال الشرطة فى أول الممر المتعرج المؤدى
الى غرفة القتل وسال :

- من منكم أيها السادة يدعى بيرى ماسون ؟

فتقدم بيرى ماسون اليه ثم سار خلفه عبر الممر الى غرفة
الاستقبال حيث سمع دنكان يتحدث بصوت عال مرتفع امام
ثلاثة من رجال التحقيق ، فيقول :

- اننى أبعد ما أكون عن الشبهة فى هذا الحادث .. لقد كنت طيلة الوقت قبل وقوعه واثناء وقوعه مع الكونستابل جنكز لاتخذ الاجراءات للقانونية لحل الشركة ..

وفى نظرة واحدة عرف ماسون ان المحققين الثلاثة ليسوا الا صفّ ضابط من ادارة المباحث ، وشرطى مرور ، ومختبرا سريا رسميا .. فلما ظهر امامهم سألهم صفّ ضابط :

- هل انت مستر بيرى ماسون المحامى المعروف ؟

- نعم .

- هل كنت جالسا هنا فى هذه الغرفة أثناء وجود الجثة فى الغرفة الاخرى ؟

- نعم . ولكنى لم أكن أعلم طبعاً بما حدث فى ذلك الوقت .

- هل كان بينك وبينه موعد للمقابلة ؟

- لا . ولكنى جئت اليه لعمل خاص .

- وما هو هذا العمل ؟

- انه سر يخص احد موكلى فلا أستطيع أن أبوح به .

- كأنك ترفض الاجابة .

- نعم .

- اذكر انى طرقت على الباب عندما لم أجد الجاسوس .

- حسناً . وهل طرقت على الباب أو أدت القبض ؟

المختص فى مكانه ، فلما لم اسمع ايجابة جلست أنتظر .
ولا اذكر اذا ماكنت قد أدت القبض أم لا . فلم يكن هناك
حينئذ مايدعو لى اذكر مثل هذه المسائل الثقافية .
وعندئذ أقبل ماننجز يقود ناة وشابا فى مستقبل العمر
وقال :

- لقد وجدت هذين الشابين . وهما يقولان

فقال شرطى المرور مقاطعا :

- انتظر برهة يا هذا حتى ننتهي من استجواب
ماسون .

ثم التفت الى دنكان وقال :

- لا يمكن أن يكون القاتل غريبا عن سام ١٩٠!

- لا . مستحيل . لو كان غريبا لما فتح له الباب من الداخل
الا فى حضور ماننجز .

فالتفت صف الضابط الى ماننجز وقال :

- أين كنت فى ذلك الوقت ؟

- كنت أراقب مقامرا محتالا فى غرفة الميسر . ولقد بقيت
أراقبه خمس عشرة دقيقة حتى رأيت اشارة الخطر فأسرعت
الى غرفة المكتب .

- وكم مضى عليك منذ رأيت اشارة الخطر حتى وصلت
الى الغرفة ؟

- نحو رجع حقيقة [٥٥]

- ألم تر أحدا يغادر الممر وأنت تدخل إليه ؟

- رأيت مستر ماسون والكونستابل جنكز خارجين جنبا

الى جنب .

فقال ماسون :

- كيف هذا أننا لم نرك ؟

- لقد كنت وراءكما مباشرة . فلو أنك التفت لرأيتني [٥٦]

فقال له الضابط :

- وماذا رأيت عندما بلغت هذا المكان !؟

- رأيت مستر دنكان يحص مقعدا قال ان مستر ماسون

كان جالسا عليه .

فقال ماسون :

- لاشك انه أراد ان يضع شيئا يثبت به ادانتى فى

الجريمة ..

فاحتج دنكان قائلا :

- بل كنت أبحث عن المسحس الذى حدثت به الجريمة [٥٧]

فسأله الضابط :

- أو ليس هناك فى الغرفة أى منفذ آخر سوى بابها [٥٨]

وقال ماسون :

- هناك ثلاث نوافذ . أحدها فوق المكتب مباشرة [٥٩]

وقال شرطى الزور مقترحا :

- ألا يمكن أن يكون القاتل قد تدلى من جانب السفينة
وأطلق النار على مستر سام وهو جالس الي مكتبه .

فاعترض دنكان قائلا :

- لا . ان هذا مستحيل . لقد كان سام شديد الاحتياط
من هذه الناحية . وبهذه المناسبة أرجو ايها السادة ان
تحصروا رسميا كل شىء هنا حتى لا أقع في مشكلات مالية
مع ورثة سام . لقد كنت على وشك فض الشركة بيننا
وأعتقد تماما ان هناك نقصا كبيرا فى الحسابات . ولست
أشك فى ان سام يعرف هذا ولذلك ..

فقال ماسون : ولذلك ؟!

فاضطرب دنكان برهة ثم قال :

- ولذلك كنت أتوقع مقاومته .. فعمدت الي اصطحاب
الكونستابل جنكز على سبيل الاحتياط

وعندئذ قال ماننجز :

- ان هذين للشابين يقولان بأنهما رأيا مرسدا يلقد الى
البحر .

فهتف صف الضابط قائلا : اه . ماذا تقول ؟! لماذا لم
تقل هذا من قبل ؟

ثم التفت الى الشاب وقال : ما اسمك ياسيدى ؟

— برت كاستر .
— بماذا تشغل ؟
— عامل تجارى بمحل سيفر الجواهرجى بالشوارع
الخامس .

— وماذا كنت تفعل هنا ؟ : اتقامر ؟
— لا . لقد جهت مع صديقتى ماريا للنزهة وطلبا لخلوة
هادئة .

• فانبسم المحقق وقال : وماذا رأيت ؟
— كنت مع صديقتى في شرفة السفينة • وبهذه المناسبة
اعتقد أن مكاننا كان فوق هذه الغرفة تقريبا • وبينما نحن
جالسان رأيت سيدة فى نحو الخمسين من عمرها ترتدى
ثوبا فضيا و•

فقال صاحبته :

— بل فى نحو الخامسة والخمسين • شعرها أبيض •
وقستانها من الساتان الابيض • وفى قدميها حذاء أبيض
أنيق • وحول عنقها عقد من اللؤلؤ •

— وماذا فعلت هذه السيدة ؟

— وماذا فعلت هذه السيدة ؟

— كان فى تصرفاتها شئ يدعو الى النظر • وبعد قليل
أقبلت سيدة أخرى شابة ، فتراجعت العجوز الى الظل المظلم

يُهم . ثم أمسكت ماريًا بخراعي وقالت :

انظر . فلما نظرت رأيت السيدة العجوز تلقى بمسدس
أوتوماتيكي الى البحر .
فقال ماسون :

- ومن ادراك أنه مسدس أوتوماتيكي ؟

- لقد كنت أشتغل من قبل في محل لبيع الاسلحة .
وهناك اختلاف واضح بين مقبض المسدس الاوتوماتيكي
ومقبض المسدس العادي .

فسأله ماسون :

- الا يحتمل أن تكون السيدة الصغيرة هي التي ألقت
بالمسدس ؟

فقالت الفتاة :

- الواقع أنني لاأستطيع أن أجزم أي السيدتين هي التي
ألقت بالمسدس . وكذلك برت لاأستطيع أن أجزم .

فقال الشاب متحديا :

- بل هي السيدة العجوز بدون شك .

فقالت صاحبه معاتبه :

- لاحظ أنك لم تر المسدس الا وهو يهوى الى البحر .
ولولا الضوء المنساب من نافذة السفينة لما رأيناه .

فابتسم ماسون وقال :

- اذن فمن المحتمل أن تكون لجدى السيدتين التي القبت
بالمسدس .

فقال نصف الضابط :

- كف عن استجواب الشاهدين يامستر ماسون . فليس
هذا من شأنك . ثم ماهى مصلحتك الخاصة فى محاولة
ارياكهما ؟

فهز ماسون كتفيه وقال :

- مصلحتى هى محاولة معرفة الحقيقة الواضحة .

فالتفت صف للضابط الى رؤوسيه وقال :

- أسرع يامايك فاحضر السيدة العجوز ذات الثوب
الفضى .

وعندئذ اقبل جنكز وقال :

- لقد انتهيت ياسيدى من مهمتى . هل هناك تعليمات
أخرى ؟

- نعم . . ان مستر دنكان يريد أن نحصر الاموال
والودائع الموجودة فى الخزانة .
فقال دنكان :

- نعم ولكى اعرف ايضا مصير عشرة آلاف ريال كان من
المنتظر أن يتسلمها سام قبيل وفاته .

فقال ماسون باسمما فى سخرية :

- اذن فقد حصلت على عميل يشتري الامانات بزيادة
٢٥٠٠ ريال عن قيمتها الحقيقية ١٩٠

فتمتم دنكان غاضبا :

- ليس هذا من شأنك ..

وقال صف الضابط :

- نعم . ليس لك ان تتدخل فيما لايعنيك يامستر
ماسون ..

ثم التفت الى دنكان وقال :

- هلم بنا يامستر دنكان الى قبو الودائع والنقود ..

ولما غاب رجال الشرطة مع دنكان فى القبو ، وقف مـ

بباب المكتب حيث رأى غطاء المكتب للزجاجي مرفوعا ومسندا
الى الحائط وقد نثر عليه مسحوق أبيض أظهر عشرات ومئات
من بصمات الاصابع ، وكان أوضح هذه البصمات كلها
بصمة يد كاملة .. يد سيدة .

واطل شرطى المرور برأسه من القبو وقال لماسون :

- يحسن ان تبتعد عن باب الغرفة يامستر ماسون ..

ويحسن الا تلمس شيئا .

وابتعد ماسون عن الباب ثم جلس بجوار بورت وفتاته
وقال :

- هل انت متأكد يامستر كاستر بان المسبب من الصنف
الاتوماتيكي ١٩٠

- كل التأكيد •

- ومن أى عيار ؟ هل يمكن لك ن تحكم ؟!

- أعتقد أنه من عيار ١٣٨ •

- الا يمكن أن يكون من عيار ١٤٥ •

- من المحتمل جدا •

- أو عيار ٢٢ مثلا ؟!

فاضطرب برت ، بينما ضحكت ماريا وقالت :

- هذه هى نتيجة المغالاة فى الثقة بالنفس يا برت • كيف
تستطيع أن تجزم بنوع المسدس وعياره وأنت لم تره الا فى
لحظة خاطفة •

فقال ماسون لها :

- لقد رأيتما هذا المسدس وهو يلقي الى البحر ؟!

- نعم ••

- وكيف كنتما فى ذلك الوقت ؟•

فتنهف برت :

- أو هذا من شأنك أيضا ؟!

وضحكت الفتاة وقالت :

وابتسم ماسون وتمتم :

- اذا كان الامر كذلك ، فهل يمكن أن تتأكد أى السيدتين

- كنا فى الواقع متعانقين ••

هى التى اقلت بالمسحس ١٩٠ .

— لم يكن هناك احد سواهما •

— ألا يمكن مثلا أن يكون قد ألقى من نافذة السفينة ١٩٠ ؟

ففكرت الفتاة برهة ثم قالت :

— من المحتمل جدا • فالواقع أننا لم نره الا وهو يسبح

فى الضوء المنساب من نافذة السفينة • نحو البحر •

فشكر ماسون الفتاة على معلوماتها ثم اقترب من ماننجز

وهمس له :

— هل من المحتمل يا ماننجز أن تظل تعمل فى السفينة بعد

الذى حدث ؟!

: فقال الرجل :

— الواقع اننى لا أستطيع أن أجزم بشئ يامستر ماسون

لقد كان العداء بين الشريكين شديدا • • وكان على أن أنضم

الى احدهما ، ولما كان مستر سام هو الذى يدفع المرتبات و

لقد كانت صلتى به أوثق • ويخيل لى أن مستر نكان لن

يعمل على بقائى هنا طويلا • •

— ما رأيك فى أن تشغل بمكتب تحريات سرية خاصة ١٩٠ ؟!

فبرقت عينا ماننجز وهو يقول :

— اكون شاكرا جدا يامستر ماسون لو ساعدتنى فى

الحصول على عمل كهذا • • لقد كان من أحب الاشياء الى

نقسي ان التحق بمكتب من مكاتب هؤلاء المخبرين النوابس
- حسنا .. زرني غدا صباحا في مكتبي . وسوف أنظر
في هذا الامر .

- لسوف أزورك بالتأكيد . هذا اذا لم أحجز هنا لاي
سبب .

- يمكنك ان تزورني في أى وقت تشاء ان لى صديقا يدعي
بول دريك صاحب مكتب تحريات سرية . وأعتقد أنني أستطيع
ان الحقك بعمل في مكتبه . يدر عليك مرتبا شهريا منتظما
وعندئذ خرج المحقق ومن معه من القبو ، وكان ذلك
يتحدث بصوت مرتفع قائلا :

- اننا لم نجد العشرة الاف ريال .. وهذا سبب وجيه
يعبر الجريمة .
فقال للشرطى :

- انتظر . ولا تتعجل . اننا لم نفحص بعد ادراج المكتب
فلعله وضع المبلغ فيه ولم يجد الفرصة المناسبة لايداع
في القبو .

وقال صف الضابط :

- هذا ولانستطيع يااستر دنكان ان تحضر جميع الودائع
والمبالغ اليلة . ان هذا يقتضى وقتا طويلا . ويحسن ان

نضع علي قفل باب القيد ورقة لصق عليها توقيعى حتى يعين
حارس قضائى للتركة .

فقال دنكان :

- ان هذا لايهمنى الان بقدر اهتمامى بمبلغ العشرة الاف
ريال الضائعة ..

- حسنا . هلم بنا نفحص ادراج المكتب .

وماكاد يفتح الدرج الاول حتى هتف :

- هذا هو المبلغ يامستر دنكان .. انه مودع فى هذا
الدرج .

فأسرع دنكان ملهوفاً بينما قال له الشرطى :

- حذار أن تلمس شيئاً يامستر دنكان . تريث .

ولما عد صف الضابط المبلغ قال :

- انه سبعة الاف وخمسمائة ريال

فهتف دنكان :

- لا . مستحيل . ان هذا المبلغ ينقص ألفين وخمسمائة
ريال .

وعندئذ قال ماسون :

- مهما يكن من أمر . فان الرجل الذى دفع هذا المبلغ لسام
جريب هو آخر رجل راه حيا . ويحسن ان نعرف من هو ؟!

فمنظر دنكان اليه فى ريبة ثم قال :

- اننى لا أعرف من هو الذى دفع هذا المبلغ .

فقال له ماسون :

- لاريب أنك تعرف شيئاً عن هذه الصفقة على الاقل ،

والا لما كان هناك مايدعو الى تأكدك من وجود هذا المبلغ
هنا . . .

فقال دنكان متحدياً :

- حسنا . . ان هذه أعمال خاصة بنا .

فقال صف الضابط :

- يجب أن نخبرنا يامستر دنكان عن الذى دفع هذا المبلغ

اننى امرك بهذا . .

فصاح دنكان غاضباً :

- ليس لك أن تأمرنى بشيء ياسيدى . لاتنسى أننى الان

فى عرض البحر ولست خاضعاً للسلطات المحلية . .

وعندئذ تنحنج جنكز وقال :

- لقد سمعت مستر ماسون ومستر دنكان يتحدثان عن

كمدىالات أو شيء من هذا القبيل . .

ثم استدأر صف الضابط الى ماسون وقال :

- هل أنت الذى دفعت هذا المبلغ ؟ .

فأشعل ماسون لفيفته وقال .

- أعتقد أن مستر دنكان هو الذى يستطيع الاجابة عن هذا

السؤال ..

- اننى أسألك سؤالاً صريحاً وأريد اجابة صريحة . ثم
لاتنس أنك كنت موجوداً في هذه الغرفة عند اكتشاف
الجريمة ..

- هل تعتقد اننى دفعت المبلغ واسترددت ما أريد ثم قتلت
سام ، وجلست هنا أقرأ فى المجلة منتظراً حضور دنكان
لاكتشاف الجريمة ؟!

فاضطرم وجه المحقق وبدأ الارتباك عليه وهو يقول :
- يجب أن تفهم يادستر ماسون أنك محجوز فى هذه
السفينة فلا تبرحها الا باذن خاص .
- هل تعنى اننى الان مقبوض على فى سفينة وراء حدود
المناء الرسمية ؟!

- اننى أعنى ما أقول ، ولك أن تفعل ما تريد ..
وعندئذ أقبل الشرطى الذى عهد اليه باحضار السيدة
العجوز ذات الثوب الفضى وقال مستوفراً :

- اننى لم أجد هذه السيدة ياسيدى .. يبدو أنها مخفية
فى مكان ما بهذه السفينة ولقد شهد كثير من الركاب بأنهم
راوها . راوها بعد أن جئنا الى هذه السفينة أيضاً وهذا

يعني انها لم تغادر السفينة بأية حال الا باذن من زملائنا .
وهم يقولون انها لم تظهر امامهم . ولقد أكد بعض الركاب
أنهم رأوا هذه السيدة تتحدث قبيل حضورنا مع هذا السيد .
ثم أشار بأصبعه الى بيرى ماسون . .

الفصل الثامن

كان ماسون أول من تكلم بعد الصمت الذى ران على
المكان ، فقال :

- اه . اننى أذكر الان نى التقيت بهذه السيدة التى
تحدثون وتحادثت معها قليلا .

فقال الضابط وهو يرمقه عي حذر :

- ومن تكون ؟ ما اسمها ؟!

- لا أعرف .

- هل تصر على انكارك ؟

- اننى لست ملزما بأن أعرف أسماء جميع ركاب السفينة
فالتفت صف الضابط الى شرطى المرور وقال له في صوت
ملؤه الغضب :

- خذ يامايك هذا الرجل الى إحدى غرفات السفينة ولا
تدعه يبرحها أو يحدث أى شخص . بل ابق معه . اما هذه

السيدة ، فلسوف أفتش كل ركن فى السفينة حتي أعثر عليها • لايمكن أن تظل مختفية وقتا طويلا •

ثم توقف برهة وعاد يستطرد فى حركة مسرحية :

— لم يبق لدى شك الان فى أنها هى التى ارتكبت هذه الجريمة • وأن ماسون هو محامها الخاص • لسوف أعثر عليها مهما حاولت أن تتنكر فى ثوب رجل أو بحار •

والتفت الي بريت كاستر وقال :

— هل أنت مستعد لان تقسم بأنك رأيت هذه السيدة وهى تلتقى الى البحر بمسدس ؟!

فأوما كاستر وقال :

— نعم •• بكل تأكيد •

فهمت ماريا صديقه وقالت :

— لا • مستحيل • انه لا يستطيع ان يقسم على ذلك •

لقد كان وجهه الى ناحيتى فى الوقت • وكانت هناك سيدة اخرى ••

فقال الضابط وهو يضرب كفا بكفا :

— هذه هي نتيجة وجود رجل مثل ماسون هنا • لقد جعل التناقض يتسرب الى أقوال الشاهدين الرئيسيين ••

وقضى ماسون ثلاث ساعات فى غرفة بالسفينة محجوزا فلما أطلق سراحه كان الضباب يشمل السفينة والبحر

بستار كثيف • وقبل أن يغادرها أتبل عليه ضابط من فـلم
المباحث ، وقال له :

- ماذا كنت تفعل علي ظهر هذه السفينة يا مسـتر
ماسون ؟!

- كنت في زيارة خاصة ؟

- ولماذا • ولمن ؟!

- لاعمال تتعلق بأحد مؤكلي • ولقد كان مسـتر سام جريب
مقتولا عندما جئت الى هنا • وأنا لا أريد أن جيب على
أسئلة أخرى الا بصفة رسمية •

- اننى أستطيع كما تعلم أن أدعوك للاستجواب أمام هيئة
المحققين العليا • أتريد أن أفعل ذلك ؟

- لك أن تفعل ماتريد • وانني الان مغادر هذه السفينة
حالا •

- حسنا • يمكنك مغادرتها في أى وقت تشاء •
ولما بلغ ماسون سطح السفينة وجده خاليا • • وكذلك
وجد اقريز الميناء خاليا حتى من رجال الصحافة • وأخيرا
استقل احدى سيارات الاجرة الى مكتبه • • وهناك وجد
سكرتيرته ديلا ستريت لاتزال موجودة في المكتب وان كان
النوم قد غلبها على أمرها ، فلما شعرت بقبومه ، فتحت
عينها وهتفت :

- اه . هل جئت أخيراً يامستر ماسون . لقد كنت شديدة
القلق عليك . ولم أستطع مقاومة النوم بعد سماع نشرة
أخبار منتصف الليل .

قال لها وهو يربت على خدهما :

- ولكن . ما الذى دعا الى كل هذا القلق ؟ لماذا عسب
الى المكتب . هل سمعت شيئاً ؟

فأشارت الى جهاز راديو صغير وقالت :

- سمعت في نشرة الاخبار الخاطفة في الساعة العاشرة
مساءً أن سام جريب صاحب سفينة القمار «هورنز بلنتى»
قتل في مكتبه بالسفينة ، وأن جميع الركاب محبسون
للاستجواب . ولذلك أسرعتم الى هنا حتى اكون جاهزة
لتلقى أية رسالة منك اذا احتاج الامر .

فمسخ على خدهما وقبلها في حرارة وقال :

- يالك من سكرتيرة مخصصة يا بيللا . . وماذا سمعت
في نشرة أخبار منتصف الليل ؟

- اه . سمعت ن مستر بيرى ماسون محبوز بصفة خاصة
للاستجواب ، وأن السلطات تبحث عن سيدة عجوز في
الخامسة والخمسين من عمرها تقريبا ترئى ثياباً فضية
وحذاءً أبيضاً انيقاً وتضع حول عنقها عقداً من اللؤلؤ
ثم أمسكت برهة وقالت متسائلة :

- خبرنى ياسيدى .. لماذا ذهبت مسر بنسون الى السفينة ؟ هل ذهبت لقلماك هناك ؟

فايتسم ماسون وقال :

- لا . لقد قالت انها ذهبت الى السفينة لتساعدنى اذا لحتاج الامر الى مساعدة .

- اذن لاشك فى أنها كانت تحمل مسدسا ؟

قريت ماسون على خدها ولم يجب .. ولذلك قالت :

- اهنالك أشياء خطيرة ياسيدى لاتحب أن تخبرنى بها الان ؟

- نعم . أشياء خطيرة . وكثيرة .

- لقد كنت أتوقع هذا .. ولذلك فقد دبرت أمر اختفائك حتى تهدأ الضجة .. لقد ذهبت الى مسكنك واحضرت ثيابا لك . وهناك فى مسكنى غرفة خالية . ولقد قلت لصاحبة البيت أن بعض أصدقائى سيحضرون لقضاء أسبوع هنا ، وطلبت منها أن تؤجر لى الغرفة الخالية فى المسكن . ولقد حملت حاجياتك الى هذه الغرفة . ويمكنك أن تمضى فيها فترة الاختفاء دون أن يشعر بك أحد . وهناك باب غرفتى وهذه الغرفة ، ومن ثم أستطيع أن احمل اليك دون أن يرانا أحد .. ما رأيك ؟

فضم ماسون الفتاة اليه وقال وهو بقبلها :

- انك تتقدمين بسرعة مدهشة يا ديللا . تأكدى . أنى

مسأعرف كيف أكافئك على مهارتك وذكائك ..

ثم تركها وجلس على حافة المكتب واستطرد :

- لقد كنت أفكر فى . هذا الامر لانهم ينوون تقديمي
للاستجواب أمام هيئة المحلفين العليا بعد ساعتين .. وأنا
أريد أولا أن أحل بعض المشكلات قبل ان أدلي بباى حديث .
هل سيارتك فى الجراج يا ديلا ؟

- نعم . هل تلزمك ؟!

- لا . لن أذهب معك فيها . ولكن سأستقل سيارتى
وسأهضى الى مسكنك اذا لم أجد من يتبعنى . أما اذا كان
هناك مراقبون ، فلن أذهب حتى أتخلص منهم .. وعندما
تبغلين مسكنك اتصلى تليفونيا ببول دريك ؟ واعتقد أن رجال
المباحث سيقربون مثل هذه الملاحظات . ولذلك أسأليه عما
اذا كان قد رانى أخيرا أو سمع عنى .. أخبريه أنك شديدة
القلق على وانك تريدان مقابله فى مسكنك بأسرع مايمكن
للبحث عنى ولكن لاتتحدثي طويلا معه . يكفى أن تلخصي له
مقايبك وتطلبى منه الاسراع اليك . أفهمت ؟!

الفصل التاسع

وفتحت ديلا ستريت باب سكنها لبول دريك ، وقالت
له بعد أن جلس :

- اننى شديدة القلق على مستر ماسون .. لاسيما بعد

أن سمعت نشرة الاخبار .

فقال دريك :

- لقد كان ماسون في السفينة . وكذلك كان فرانك
أو كسمان . وسيلفيا أيضا . وسيدة عجوز في ثياب
فضية قيل أنها أُلقت بمسدس الى البحر . وهذا معناه
ان السلطات لن تستطيع اثبات شيء على ماسون . وان
كانت ستحاول حتما .

فقالت ديلا في قلق :

- ولكنه قد اختفى عن الانظار .

فتم دريك :

- هذا أمر خطير . أين اختفى ؟!

- لست أدري . لقد اتصل بي تليفونيا والقي الى بعض

التعليمات .

ثم تناولت دفتر اختزال وقالت :

- لقد أخبرني بالطريقة التي سيتصل بها - مدة اختفائه -

بني . وهذه هي تعليماته انه يريد منك أن تعرف كل ما يمكن
معرفة عن هذه الجريمة ، وأن تحصل من رجال الصحافة
على صور اللبصمات التي وجدت على مكتب القتل ، ولا سيما
عصمة اليد الكاملة .

- حسنا . حسنا . وماذا أيضا ؟

- وهو يقول ان هناك رجلا يدعى ماننجز كان يشتغل

حارسا خاصا للقتيل ، ولقد استطاع الرئيس أن يغريه ليلحق بمكتبك حتى يمكنك أن تحصل منه علي ماتريد من معلومات . انه سيحضر الي في التاسعة . فاذا حضر ، فسوف أتصل بك لآخبرك .

ويقول الرئيس أنك تستطيع استخدامه مدة شهرين بمرتب حسن ، فاذا أعجبت به أمكنك التعاقد لمدة سنة . وهو يريد منك أن تعرف من ماننجز كل ماراه قبيل وقوع الجريمة لاسيما ما كان يفعله دنكان عندما ذهب ماننجز اليه . .

فأوماً دريك برأسه وقال :

- حسنا . سأستخدم ماننجز . وماذا أيضا ؟

- وعليك أن ترسل الي تقريراتك أولا بأول . ويحسن أن تقدم هذه التقارير الي شخصيا بنفسك في المكتب . .

فمستر ماسون يخشى أن تكون أسلاك تليفون مكتبه موضوعة تحت المراقبة .

فهاتف دريك : أعتقد أن سيظل مختفيا مدة هويلة ١٩٠ .

- ربما .

- أنهم سيبحثون عنه في كل مكان . لقد اندمج في هذه الجريمة اندماجا شريدا . واعتقد أن أحسن شيء هو .

- هذه تعليمات مستر ماسون . وليس لي أن أناقشها .

- اننى أخشى أن ينتهى هذا الامر باتهامة الصريح .

- حسنا . لسوف أخبره برأيك هذا . وفي الوقت نفسه

لانه يريد أن يعرف منك ما وصلت اليه من معلومات فى الوقت الحاضر .

- نيس عنك شيء كثير . لقد ذهبت سيلفيا الى السفينة قبل ان يذهب ماسون اليها بنحو ثلاثة ارباع الساعة . . . وذهب فرانك أوكسمان بعدها بقليل . ولكن الرجل الذى كلفته بمراقبته لم يستطع اللحاق به الى السفينة ، لان فرانك كان آخر رجل ركب فى الزورق حتى لم يبق فيه موضع لراكب آخر . فلما لحق به المراقب بعد ذلك الى سطح السفينة لم يجد له أثرا فترة وجيزة ، ولكنه عثر عليه وهو فى زورق العودة ، ولذلك ظل يراقبه حتى وصل الى البر ثم الى فندق بريدون . وهناك كان رجل آخر من رجالى فى ردهة الفندق على سبيل الاحتياط . وتولى الرجل الثانى مراقبة فرانك عندما دخل الفندق وعاد الاول ليقدم تقريره الى . أما المراقب الثانى فقد رأى أوكسمان وهو يمضى الى مسجل الفندق ويطلب اليه ان يسجل لديه عشرة الاف ريال أراد أوكسمان ان يودعها خزانة الفندق قائلاً انها امانة لديه من أحد أصدقائه . ولقد شاهد مراقبى المسجل وهو يعد النقود ثم وهو يضعها فى الخزنة بعد ان سلم لأوكسمان ايصالاً بها هذا أعرفه عن أوكسمان الان . وهناك مراقب آخر يتتبع جميع حركاته فى الوقت الحاضر .

أما سيلفيا فقد تنعها بيجرآد الى السفينة لأنه لم يجد

البراقب الآخر ستانلى ليحل محله ولقد راها بيجراد وهي تدخل الى مكتب سام جريب حيث بقيت نحو ثلاث أو أربع دقائق . ثم دخل بعدها رجل له أوصاف اوكسمان ومكث نحو دقيقة أو اثنتين فقط وخرج . وبعد ذلك ببضع دقائق ، قد تكون عشرا أو ثمانية ، أقبل ماسون فدخل الى الممر . . وبعد ذلك خرجت سيلفيا ، ولما كان ماسون لا يزال موجودا فقد ظل بيجراد قريبا من المدخل ليكون تحت أمره اذا حدث ما يحتاج الى معونته . ولقد قال بيجراد ان سيلفيا خرجت من المدخل وهي متوفزن الاعصاب لا تفتأ تتلفت نحو باب رمادية فدخل الى الممر المؤدى لمكتب سام . وبعد قليل خرج المدخل بين الحين والآخر . وبعد ذلك أقبل دنكان ورجل فى الرجل ذو الثياب الرمادية مع ماسون ، وكان ماسون مقيد اليدين . وعندما رأت سيلفيا ماسون فى تلك الحالة ، شحب وجهها وازداد اضطرابها وتهالكت علي أقرب مقعد ليها . ثم خرج دنكان من المدخل ، وأسهرت سيلفيا الى شرفة السفينة بعيدا عن أنظاره . ولقد تبعها بيجراد الى شرفة السفينة حيث رأى شابا وفتاة متعانقين . وهذا الشابان هذان هما اللذان قالوا انهما رآيا السيدة ذات الثوب الفضي تلقى بمسدس الى البحر .

وأخيرا مضت سيلفيا الى الشاطئ وبيجراد فى أثرها . وهناك على الشاطئ ، بدأ ستانلى يتبعها بدلا من بيجراد واتصل بيجراد بى تليفونيا وقدم تقريره فطلبت منه أن

يستريح قليلا بعد الجهود الذى بذلها فى يومه • أما ستانلى فقد قال لى بعد ذلك انه تبع سيلفيا وقد لاحظ أنها شديدة الاضطراب شديدة الفزع والرعب • وقال انها أودعت سيارتها فى جراج «سنتر» واستقلت سيارة ركاب الى سان فرانسيسكو ولكنها لم تصل الى هذه المدينة وانما هبطت فى هوليوود واستأجرت غرفة فى فندق كريستى باسم «نل يارولسى» وأعطت عنوانها لمسجل الفندق على أنه ١٢٦٠ شارع بولك بسان فرانسيسكو أما رقم الغرفة التى استأجرتها فهو ٣١٨ ولم تغادر تلك الغرفة منذ ذلك الوقت •

فكانت ديلا :

— هل هناك رجال لك يراقبون ذلك الفندق ١٤٠ !

— هناك ثلاثة رجال من أكفى رجالى حول الفندق •

— حسنا جدا • ان مستر ماسون يريد منك أن تجعلها هى ورايك أوكسمان دائما تحت مراقبتك • كما يريد أن تعرف مكان سيدة تدعى ماتيلدا بنسون تقيم فى همر وودج رقم ١٠٩٠ ، كما يريد أن تراقبها أيضا مراقبة دقيقة ويقول ان ماتيلدا هذه هى نفسها السيدة ذات الثوب الفضى • وهو يريد أن يعرف هل اهتدى البوليس اليها أو هل عرفا حقيقة شخصيتها ١٤٠

— حسنا • ولكن ماذا أفعل مع ذلك • انه مشغول باتخاذ الاجراءات اللازمة لاثبات حقه فى السفينة بعد الحادث

ولقد وكل عنه مكتب ويكر وجويس للمحاماة .
- لسوف أخبرك فيما بعد بالتعليمات اللازمة عن دفكان
والان لسوف أسجل ملاحظائك . هل تقول ان فرانك أوكسمان
دخل الى الممر فى السفينة عقب دخول سيلفيا ، وقبل دخول
مستر ماسون ؟

- نعم . ولم يمكث غير دقيقة واحدة أو اثنتين .
- وتقول انه ذهب بعد ذلك الى فندق بريدن حيث أودع
عشرة الاف ريال فى خزانة الفندق ؟
- نعم .

- وهل كانت سيلفيا تقيم معه فى ذلك الفندق ؟
- لا . لقد كانا مفترقين منذ فترة طويلة . وتقيم سيلفيا
الان فى فندق كريستي بهوليوود . وهذا كل ما عندى .
- حسنا ياهستر دريك . استمر فى عملك حتى أوافيك
بتعليمات أخرى .

فقطب دريك جيبه وقال :

- والان . اسمعى يا ديلا . أرجوك أن تخبرى ماسون لكى
يظهر ويحلى بأقواله كاملة الى السلطات المسئولة فى أسرع
وقت . لقد راه بيجراد وهو يدخل الى الممر المؤدى الى مكتب
سام عقب سيلفيا . أى أثناء وجود سيلفيا هناك . رغم أنى
واثق باخلاص بيجراد ، ولكنى أخشى أن تتسرب هذه
المعلومات الى البوليس عن أى طريق وبذلك يكون موقف

ماسون شديد الحرج . فإذا ثبتت التهمة على سيلفيا مثلا
فإن ماسون سيتهم بأنه شريكها بعد وقوع الجريمة .
- حسنا . لسوف أخبره بهذا كله . والان . قبل أن تخرج
انظر حتى أقدم لك كأسا من الشراب .

قابتسم دريك وقال :

- نعم . ولكن لاتنسى أن تضيفيه على حساب النفقات .

ولما شرب كأسين ، قال لها وهو يهم بمغادرتها :
- عندما احضر في المرة الآتية لسوف أهديك زجاجة من
خمر معتقة . على حساب النفقات أيضا .

وحين غادر المكان ، خرج ماسون وقال لديللا وهو يريث
على خدها :

- أه من اللعين . لقد عرفت الان سر كثرة المصروفات
النثرية التي يطالب بها بعد كل قضية .

الفصل العاشر

عندما فتح ماسون عينيه في صباح اليوم التالي ، وجد
ديللا بجانب فراشه وقد ارتدت ثياب الخروج الانيقة . وقالت
وهي تضع على جبينه قبلة الصباح :

- اننى ذامبة الان الى المكتب كالعادة حتى لا اثير فضول
رجال البوليس .

ولعلي حين اعود احضر اليك بمعلومات قيمة عن تطور

الحوادث • ولقد تركت لك صحيفة الصباح وهي زخرة
بتفصيلات وافية عن الجريمة • كما تركت لك الزبد والمربي
والبيض المسلوق والخبز والجبن على مائدة المطبخ • وانهاء
القهوة علي الموقد الكهربائي •

فجلس ماسون وقال وهو يفرك عينيه :

- ناوليني صحيفة الصباح • أسرعي •

فترددت ديلا قلبلا ثم قالت :

- كنت أريد أن أخفي عليك الامر حتى تستيقظ تماما ، لقد
أصبح رجال البوليس يبحثون عنك ويعتبرونك مختفيا من
العدالة • نلك لان بيجراد غدر برئيسه وباع ماله من
معلومات لاحدى الصحف الصباحية •

فتمتم ماسون مرردا :

- بيجراد • اه • لاشك انهم دفعوا له مبلغا مغريا

- نعم • وانه للرجل الذى كان يراقب سيلفيا • وهو الذى
راها وهي تدخل مكتب سام جريب ثم راك وانت تدخل بعدها
ثم رها وهي تخرج قبل أن تخرج أذنت • ومعنى هذا انها
كانت فى غرفة الاستقبال اما بعد وقوع الجريمة أو قبل
وقوعها • أو أثناء وقوعها •

فابتسم ماسون وقال متهمكا :

- عظيم جدا •• وهي ايضا اما انها كانت واقفة أو جالسة
أو سائرة •

فزوت ديللا مابين حاجبيها وقالت :

- اننى جادة كى الجد . وانّ هذا هو الذى تقوله الصحف
فاذا كانت قد دخلت المختب بعد وقوع الجريمة ، فليس هناك
سبب يدعوك لحمايتها . واذا كانت هناك أبناء ووقوع
الجريمة ، فتكون هى التى ارتكبتها ، واذا كانت هناك قبل
وقوع الجريمة فتكون أنت الذى ارتكبتها .

ولقد اعترف بيجراد بأنه كان مكلفا بمراقبة لحساب بول
دريك . وان دريك يعمل لحسابك . ومن ثم فقد أخذت
الصحف تنشر تفاصيل جعلت مركزك يزداد حرجا . وهناك
ما هو أعم من ذلك . فان صحيفة الساعة الثامنة والنصف
قالت ان السيدة ذات الثوب القضى هي سوز ماتيلدا بنسون
حده سيلفيا . وان السيدتين كانتا على ظهر السفينة أثناء
وقوع الجريمة . وأنهما اختفيا عن الانظار . ويقال أن
ماتيلدا بنسون ألقت بنفسها فى البحر لان رجال البوليس
الذين فحصوا اركاب يؤكدون بأنها كانت على ظهر السفينة
عندما بلغوها . ولكنها لم تظهر أمامهم بعد ذلك .

فابتسم ماسرن وقال :

- ان رجال الوايس مخطئون فى ظنهم هذا . انهم
لا يعرفون ماتيلدا انها اخر امرأة تحاول الانتحار . لاشك
انها فرت من بين أصابعهم وهم لا يشعرون .

- حسنا . قم الان وتناول افطارك واقرا صحيفتك ..

وسأذهب الي المكتب وأعود فى الموعد المحدد حتى لا أثير شكوك رجال المباحث • لاشك انهم يراقبون المكتب جيدا من كل مكان • واذا أردت أن تتصل بي قبل ذلك ، فاتصل أولا بدريك وأفض اليه برغباتك •

فغادر ماسون الفراش وجلس على مقعد وثير وفتح الصحيفة أمامه وقال :

- كم الساعة الان ؟!

- انقاسعة الا ثلثا • ويحسن أن تفطر أولا • فلعلك تحتاج الى القيام بعمل دفاجىء بعد قراءتك الصحيفة • ومن ثم يحسن أن تكون ممتأىء المعدة •

ثم أرسلت اليه قبلة على أطراف أناملها وانطلقت •

وبعد أن خرجت نهض ماسون فخلق ذقنه ومضى الى المطبخ وراح يتناول افطاره وهو يقرأ فى الصحيفة • • ولما لم يجد فيها سوى ما أخبرته به ديللا مع شىء من التفاصيل عن تاريخ سام جريب ورسم كروكسي السفينة ومسرح الجريمة • مد يده فأدار مفتاح للراديو الصغير الموضوع على مائدة الطعام فسمع الاخبار العادية ، ثم اذا به يسمع الاخبار السريعة واخر التفاصيل عن جريمة سفينة القمار • لقد سمع المذيع وهو يقول : ان رجال المباحث يبحثون عن المحامى المعروف بيرى ماسون ليستجوبوه أمام لجنة المحلفين العليا ويقال انهم الان يتهمونه اتهاما جديا ، وان كان لايعرف الان

نوخ هذا الاتهام • بيد أن مصادر سرية تقول انهم يريدون القبض عليه متهمًا بالقتل والقامر علي القتل ، او التستر علي القتال • أما بيجراد الذي اتلى بتفصيلات وافيه عن الجرح لاحدى الصحف فقد استطاع رجال البوليس أن يظفروا به ، وأن يستصدروا أمرا باستجوابه هو أيضا امام لجنة المحلفين العليا • كما أنهم يستصدروا أمرا آخر باستجواب بول حريك مدير مكتب التحريات الخاصة • ووعده المذبح مستمعيه أخيرا بذكر مايجد من أمر هذه الجريمة ، لاسيما بعد أن يعثر البوليس على بيرى ماسون وسيلفيا أوكسمان وماتيلدا بنسون المختفين •

وظل بيرى ماسون بعد ذلك يذرع الغرفة جيئة وزعابا مدة نصف ساعة وهو فى تفكير عميق • فلما استقر رأيه على أمر ، أسرع فارتدى ثيابه وغادر المسكن ثم أغلق الباب الخارجى • ومضى من فوره الى كشك تليفون عمومى ذ بمكتب بول ديك فلما سمع صوت بول قال ،

— بول • هل تعرف من الذى يكلمك ؟!

— نعم • من أين تتكلم ؟!

— من تليفون عمومى • هل يمكن أن أتحدث معك الان يا حريك بدون رقيب ؟!

— اعتقد ذلك • اسمع يا ماسون • انني شديد الاسف

جدا لخيانة بيجراد . لم أكن أتوقع هذه الخيانة منه . لقد كنت . .

مقاطعه ماسون قائلا : لاداعى لهذا الان . ان الوقت أغنى من أن يضاع في الغيم علي ماحدث .

فقال دريك : حسنا . ان ماننجز معى هنا فى المكتب . ولديه معلومات هامة . كما انهم استصدروا امرا باستجوابى أمام لجنة المحلفين العليا بعد ظهر اليوم . وأنا أخشى أن يستجوبوا ماننجز أيضا . ومن ثم أقترح أن تتصل به أولا لتقف على مالىديه من معلومات ثم تقرر ماتريد بعد ذلك .

— هل تظن أنك تستطيع مغادرة مكتبك فترة قصيرة دون أن يتبعك أحد من البوليس ؟

— أظن ذلك . ان ورائى اثنين من رجالى يتبعانى . فاذا شاهدا أحدا من البوليس يتبعنى ، أخبرانى بذلك خفية ، ومن ثم أستطيع التخلص من المراقبة . .

— عظيم جدا . . أخبر ديللا أولا لكى ترسل أى أخبار تصلها الى مكتبك ، ثم أخرج مع ماننجز وتأكد بأن أحدا لا يتبعك . ولسوف ألحق بك مي زاوية الطريق عند شارع فيجريو قريبا من محل ادمز . . ويحسن أن تسبقني الى هناك وتنتظرنى فى سيارتك . ولسوف أحضر بعد ذلك فى سيارة أجرة بعد أن أتأكد بأن أحدا من البوليس لايتبعنى . فاذا كان الطريق خاليا مناسبا للمقابلة ، فضع قبعتك بين يديك .

وإذا كان هناك مايتير الشوك ، فاترك القبة على رأسك
حتى امضى في سبيلى دون أن اتقف قريبا منك .
- حسنا جدا . . لسوف اذهب الى زاوية الطريق فى ربع
ساعة تعريبا اذا لم يكن هناك من يتبعنى ، وربما استغرق
أكثر من هذا الوقت اذا كان هناك من يرافقني وأردت أن
أخلص منه . . طاب يومك .

ودف ماسون أمام كشك التليفون برهة . ثم أخذ يتجول
فى اشرار القريب حتي رأى سيارة أجرة خالية فاستقلها
وقال للسائق :

- اذهب بى أولا الى مكان قريب من محل ادمز . عند
زاوية شارع فيجوريو . ومن هناك سأخبرك بالمكان الذى
أريد أن اذهب اليه .

فلما أوما السائق وبدأ ينطلق ، قال ماسون مستطردا :
- عندما تبلغ زاوية شارع فيجوريو . أرجو أن تسير
متمهلا لانى أريد أن أرى بعض واجهات المحلات هناك .
وحين بلغت السيارة ذلك المكان ، رأى ماسون بول دريك
واقفا وبجانبه ماننجز وقد أمسك بول بقبعته بين يديه .

فقال ماسون للسائق : سأهبط هنا لشراء بعض الاشياء .
فأوقف السائق سيارته وقال : أتريد أن أنتظرك ؟

- لا . شكرا . فقد استغرق فترة طويلة فى شراء ماأريد
ولما مضى السائق بسيارته ، أسرع ماسون الى دريك
الذى قال :

- ان سيارتى هناك عند الركن الجانبى للطريق ، هلم بنا اليها حيث نستطيع ان ننحى فى هدوء ..

وبان ماننجر ماسون :

- اننى استحرك حى السحر يادستر ماسون لما أدت نحوى
لقد وعدنى مستر دريك باىعمل لمدة شهرين تحت الاختبار
وأرجو ان آكون عند حسن ظنه .

فسأله ماسون :

- وما موقف دنكان منك . هل اتذكر بالفصل ١٩٠

فهز ماننجر رأسه وقال :

- الواقع أننى أشعر بالخجل منه . لقد استدعاني وقيل
لأنه يدرك شعورى الذى جعلنى أميل نحو جانبسام . وأنه
من ثم لا يحمل لى شعورا عائيا ، ثم ترك لى الحرية فى
البقاء لاعتل معه أو .

- ولاشك أنك ستفضل العمل معه بدل العمل مع دريك .

- لا . ان العمل فى مكتب التحريات له مستقباه الزاهر .

وباننى أخشى دنكان فى الوقت نفسه .. فلعله يدبر لى أمرا
- ماذا تعنى ؟

- أعنى أن دنكان فى حاجة الي الان .. ذلك لانى الشخص

الوحيد الذى يشهد بصحة أقواله كلها ..

وعندئذ قال دريك : هذه هى للسيارة . هلم اليها حتى

تسمع قصة ماننجر كلها ياماسون .. لقد سمعتها ولكنى

أفضل أن يسردها ما نجز عليك ، ولكن قبل أن يبدأ في حديثه
أريد أن أذكر لك شيئاً عن غرانك أو كسمان .

فقال ماسون متسائلاً وهو يأخذ مكانه داخل السيارة
ماذا حدث له ؟!

- لاشيء . ولكن بدر منه شيء يدعو للعجب . لقد غادر
أو كسمان فندق بريدن في صباح اليوم وأسرع إلى مكتب
محاميه درشام ديفز ، وهناك استدعى أحد المسجلين . .
ورغم وجود رجالي المراقبين في ردهة المكتب ، فانهم لم
يعرفوا ماذا كان السجل يكتب علي القه . وبعد قليل حضر
اثنان من رجال المباحث فغابا في مكتب المحامي برهة ثم
غادرا ومعهما قرانك أو كسمان .

- هل كان مقبوضاً عليه ؟!

- يخيل لي أن الامر كذلك .

- وأين هو الان .

- في مكتب النائب العام . ولا شك أنهم يستجوبونه
بدقة . ويبدو أن الصحف عرفت هذه الحقيقة فأرسلت بعض
مخبريها يتقسمون الأخبار .

ثم صمت برهة وعاد يقول

- انتهى اسف أشد الاسف لخيانة بيجراه .

فقاطعه ماسون قائلاً :

- لا داعي للاسف . لا تنس أن رجلاً مثل بيجراه حديث

بالخدمة السرية ولايتناول سوى ثمانية ريالآت أجرا يوميا .
لاتنس أن مثل هذا الرجل قابل للاغراء الشديد أمام ثروة
تقدمها الصحف له . ولكن أريد أن أعرف ، هل ظل بيجراد
يتبع سيلفيا بعد مغادرتها السفينة ؟

— لا . لقد حل محله ستانلى حين بلغ الشاطئ .
— اذن فانه ان يستطيع أن يخبر الصحف بمكان اختفاء
سيلفيا . .

— نعم . ان ستانلى هو الوحيد الذى يعرف مكانها . .
ولقد أخبرت به ديلا . انها تقيم بالغرفة رقم ٣١٨ .
— لقد أخبرتنى ديلا بذلك .

— والان وقد انتهينا من الجانب المؤلم فى الموضوع، فلنبدأ
فى معرفة الجانب السار منه . ان لدى ماننجز اخبارا هامة
جدا . هلم يا ماننجز فأدر وجهك الى مستر ماسون وقص
عليه الامر بنفسك .

فاستدار ماننجز ومضى يخبر ماسون بما يعرف قائلا
اشتغل فى السفينة منذ أن بدأ العمل فيها ، وان دنكان هو
الذى استأجره أولا ، ولكن علاقته بسام أخذت تزداد بحكم
اتصاله الدائم به . ذلك لان سام كان المدير الفنى للسفينة
وكان دنكان المدير العملي ولذلك لم يكن يبقى على ظهر
السفينة كثيرا اذ كان يتولى الاعمال الخارجية .

ثم استأنف : ولقد انضمت الى ناحية سام لانه المدير

الذى يتولى الاعمال المالية بجانب أعماله الفنية • ورغم يقينى
بذكاء دنكان وتفكيره السريع، نقد كنت أشعر أن سام سيتغلب
عليه فى النهاية • ولكنى لم أكن أعلم أن هناك اضطرابا
فى الادارة المالية • ..

— ماذا تعنى ؟

— أعنى ان الشواهد كلها دلت فى الايام الاخيرة على أن
الاسائل المالية لم تكن على مايرام • ولذلك بدأ دنكان يفكر
فى تصفية الشركة • ومن ثم فقد طلب من سام أن يتخلص
من كمبيالات سيلفيا فى أسرع وقت • وقد حدثت بينهما
أمس مشادة حامية قبل الظهر • كان سام يريد أن يبيع
الكمبيالات لفرانك أوكسمان بثمن باهظ ، وكان دنكان يعرف
أن هذه المساومة ستسغرق وقتا طويلا • وانتهت المشادة
بالاتفاق على أن يحاول سام بيع الكمبيالات لمن يشاء قبل
السابعة مساء • فاذا لم يستطع فان دنكان سيعرف كيف
يبيعها بقيمتها الحقيقية دون زيادة ••

ولقد كنت أنا نفسى موجودا قبل اكتشاف الجريمة بربع
ساعة فى المر ، ولقد كان سام على قيد الحياة عنئذ •
استدعانى وطلب الى أن أراقب لاعبا محتالا فى غرفة الروليت
توقفت قريبا من مدخل المر أرقب المدخل وأرقب اللاعب ف
الوقت نفسه وكان ذلك قبل أن يستدعيني دنكان بإشارة
الخطر بربع ساعة • ولقد رأيت ثلاثة أشخاص يدخلون المر
خلال هذه الفترة • سيلفيا أوكسمان • ثم فرانك أوكسمان

ثم أنت يامستر ماسون • ولم أعرف كم أمضى فرانك أوكسمان هن وقت داخل الممر لاننى لم أشاهده وهو يخرج ولعلي كنت ملتفتا الى اللاعب المحتال فى لحظة خروجه • وأعتقد أنه دفع لا ٧٥٠٠ ريال لسام واسترد الكمبيالات منه لان سيلفيا لاتملك هذا المبلغ كله • بقدر ما أعلم عن أحوالها المالة •

فقال ماسون :

— ولكن رضى سام أن يبيع الكمبيالات مقابل قيمتها الحقيقية فقط • لاسيما لرجل مثل فرانك أوكسمان ؟•

فهز ماننجر كتفيه وقال :

— لعل فرانك رفض أن يدفع ريالا زيادة على ثمن قيمتها الحقيقية •

— وهل تعتقد أن فرانك هو الذى قتل سام ؟•

— لا • لأعتقد ذلك • لانه لو كان هو القاتل لما ترك المبلغ فى الدرج •

— حسنا • ومن تظنه القاتل ؟•

— لا أحد •

— ماذا تعنى ؟•

— أعنى أن سام جريب قتل نفسه • انتحر • ان كل الدلائل تشير الى هذه الحقيقة لقد كانت هناك بواير تدل على وجود اضطراب مالي ، ولعله كان يريد أن يضع الامور فى نصابها

ببيع الكمبيالات بمبلغ باهظ فيسند بالزيادة العجز الموجود
فى الميزانية ، فلما فشل فى هذا الامر لم يجد وسيلة يتلافى
بها الفضيحة والتشهير به سوى الانتحار .

- أن هذا احتمال ضئيل جداً ، أين المسدس مثلاً . ولماذا
يشير دنكان الى هذا الاحتمال اذا كان هناك مايدعو اليه .
فمسح مانجز على جبينه وصمت برهة ثم قال :

- لسوف اذكر لك سبين فوبين يفسران موقف دنكان
من هذه المسألة ، فعندما بدأ الاثنان شركتهما اتفقا على
عمل برليصة تأمين مشتركة بينهما تعطى للشريك الحق
فى الحصول على مبلغ ٢٠ ألف ريال عند وفاة شريكه بشرط
ألا تتسبب الوفاة عن الانتحار فى العام الاول . أى أنه ا-
ثبت أن سام قد انتحر ، فان الشركة غير ملزمة بدفع مبلغ
التأمين لشريكه دنكان . أما اذا تسببت الوفاة عن حادث
آخر غير طبيعى ، فان للشريك الباقي على قيد الحياة الحق
فى الحصول على مبلغ مئاعف ، أى أربعين ألف ريال .
وهذا مايفسر تلف دنكان على اظهار الحادث على أنه جريمة
قتل وليس جريمة انتحار .

فقال دريك : عجباً .. اننى لم أسمع بمثل هذا التأمين
من قبل !

فقال له ماسون :

- لا . أنه موجود ومعترف به . انه اجراء يتبعه الشركاء

حتى يستطيع الشريك الباعى على الحياة أن يدفع من مبالغ التأمين أنصبة ورثة الشريك المتوفى فى التركة فتبقى الشركة نائمة وخالصة للشريك الاخر . أما الشروط المترتبة على نوع الوفاة فهي كثيرة ومتنوعة .

فقال دريك لمانجز :

- والان . عليك يا ماننجز أن تذكر لمستر ماسون الناحية الاخرى التى جعلك تجزم بأن الوفاة تسببت عن الانقحار .

- عندما رأيت صورة الرصاصة التى عثر عليها المحققون فى مكتب سام . عندما رأيت صورتها فى الصحف ، أدركت فوراً أن القتل حدث بمسدس سام نفسه

فبدأ الاهتمام على وجه ماسون وهو يتسأل :

- وكيف عرفت ذلك ؟!

- حدث منذ بضعة أيام أن تناقش نل من دنكان وسام فى أيهما أمر فى إصابة الهدف . فهبط الاثنان الى مخزن السفينة وكنت معهما حكماً . وبعد أن علقنا غطاء علبة صفيح صغيرة على عمود خشبى سميك ، تراجع سام عشر ياردات وتناول مسدسه وأطلق النار على الهدف فأصاب الغطاء فى منتصفه تماماً . وبعد ذلك ناول المسدس نفسه الى دنكان ، ولكن هذا لم يصب الهدف فى منتصفه . وإنما أصابه على انحراف يسير وبذلك ربح سام الزهآن . ولعل استعمال مسدس سام فى المباراة كان تسبياً فى ربحه . لأن الانسان

يحسن الاصابة بمسدسه أكثر مما يحسنها بمسدس غيره .
فقال ماسون في ملل - حسنا . ولكن ما علاقة هذا كله
بالموضوع ؟!

فأجاب م انجز باسمنا :

- ان له علاقه وثيقة جدا . فعندما رأيت صورة الرصاصية
التي وجدت في مكتب القتل أسرع فاستخرجت رصاصية
مسدس سام التي استقرت في عامود الخشب الذي كان
هدفا لمباراة للرماية بين الشريكين . . وكل من له دراية ولو
قليلة بالمسدسات يستطيع أن يعرف بسهولة أن كل مسدس
يترك علامة خاصة على الرصاصية المنطلقة منه ، فهناك
مسدس يترك مسمار الضغط فيه أثره في منتصف قاعدة
الرصاصية ، وبعضها يترك أثره بعيدا عن منتصف قاعدة
الرصاصية تنطلق من هذا المسدس . . فإذا طبقنا هذه
النظرية على مسدس سام الاتوماتيكي عرفنا أن مسمار الضغط
فيه يترك أثره على بعد يسير من منتصف قاعدة الرصاص
ويمكنك أن ترى هذا الاثر واضحا على الرصاصية التي
استخرجتها من العامود الخشبي ، وترى نفس هذا الاثر في
الرصاصية التي صورتها الصحف هذا الصباح .

فقال ماسون : لقد وضعتها في زجاجة اختبار وختمت
قوتها بالشمع الاحمر وجعلت ماننجز يوقع على الشمع
باسمه ويقسم بأن هذه الرصاصية هي نفسها التي استخرجها

هن العامود الخشبي . لقد اتخذت هذه الاحتياطات حتى لايتهمنا رجال المباحث بأننا جئنا برصاصة مزيفة .
وصمت ماسون برهة ثم قال : وهل تعنى أن دنكان قد أخفى المسدس لكي يجعل الحادث يبدو جريمة قتل بدل أن يكون حادث انتحار ؟!

- نعم . انضى أوقن بهذا ؟!

- هل لديك سبب آخر غير مسألة الرغبة في الحصول على مبلغ التأمين المضاعف ؟

فتردد ماننجز برهة ثم قال :

.. عندما رأيته يامستر ماسون تخرج مع جنكز هن الممر خيل لى أنه قد حدث شيء خطير . ولذلك أسرعته الى داخل الممر قبل أن يستدعيني دنكان بيضع ثوان . فلما بلغت باب غرفة الاستقبال سمعت وقع أثاثام دنكان وهو يجرى مسرعا فى غرفة القتل . ولم أكن أعرف أنه دنكان . ولم أكن أعرف أن فى الامر حادثة قتل أو انتحار . ولذلك توقفت برهة حتى خرج مسدسى من جرابى لأكون على أهبة الاستعداد ..
وعندئذ رأيت دنكان وهو يخرج من غرفة القتل ويتظاهر بأنه يبحث عن شيء فى مقعد من مقاعد غرفة الاستقبال .

فقال ماسون : هل تريد أن تقول ان دنكان كان قد عثر على المسدس فى تلك اللحظة ، واستطاع أن يلقي به من نافذة السفينة . فلما سمع الجرس يدق عندما سرت أنت فى الممر

أسرع عبر المكتب الى غرفة الاستقبال ويتظاهر بأنه يبحث
عن شيء ؟؟

- نعم . . هذا هو ما اعتقده .

فالتفت ماسون الي دريك وقال : هل كان هناك حقا على
الشاطئ بعد العدة لحل الشركة بينه وبين سام أثناء وقوع
الجريمة ؟

الحقيقة . هذا فضلا عن شهادة جنكز .

فقال دريك : نعم . ان رجالى المراقبين يؤكدون هذه
- حسنا . ألم تعرف شيئا عن بصمات الاصابع التى
وجدوها على مكتب القتل ؟

- لقد تسربت الى الصحف أخبار تقول ان بصمة اليد
التى وجدوها على غطاء المكتب الزجاجي هي لسيلفيا . .
ولست أدري كيف استطاعوا ان يقارنوها ببصمات سيلفيا .
لعلهم ذهبوا الى مسكنها وصوروا بعض بصماتها الموجودة
على أشياء مختلفة به . ان مركز سيلفيا أصبح حرجا جدا .
- وهل أنت واثق بأنهم لا يعرفون مكانها ؟!

فغمز بول بعينيه وقال : كل الثقة .

- حسنا جدا . والان أريدك أن تخفى ماننجز فى مكان
لايصل اليه رجال البوليس حتي لا يعرفوا منه هذه الحقائق .

- اه . ألا تنوى أن تخبر بها هيئة المحلفين العليا ؟

- لا . ليس الان . لسوف أترك ذلك هناك يشين القضية

بالطريقة التى يريدھا • ثم اتى فى آخر الامر وأصوب
ضربة واحدة الى بناءه كله فأحطمه •

فقال ماننجز : اذن فلن اذهب الى السفينة بعد الان ؟

- نعم • وذلك حتى تنتهى من هذه المسألة •

وعندئذ التفت فجأة الى بول دريك وقال :

- أوقف السيارة هنا يابول • لسوف أعبط فى هذا المكان

الواقع أن أخبار ماننجز هذه قد سلطت أنوارا جديدة على
القضية كلها وأزاحت عن كفى أعباء ثقيلة •

شكرا يا ماننجز •

الفصل الحادى عشر

كان ماسون فى ردهة فندق كريستى الذى تختبئ فيه
سيلفيا • وفى يده صحيفة تحول فى صفحاتها الاولى بالخط
العريض هذه الكلمات « البحث عن محام معروف له علاقة
بجريمة سفينة القمار » • وقبل أن يواصل القراءة ، لمح
سيلفيا وهي تهبّط من المصعد وتتجه نحو كشك التليفون فى
الآخر من الردهة • فلما دخلت وأغلقت الباب وراءها ،
أسرع هو الى كشك التليفون ودخل الى مقصورة تجاور
مقصورة سيلفيا •

وعندئذ سمعها تقول فى الدوق :

- انبى أريد يامس ديلا ستريت أن أتحدث الى مستر

ماسون • اننى عميلة له • قولى له اننى • انتى

وقبل أن تجد كلمة مناسبة تصف بها نفسها دون أن تذكر اسمها ، تتنحج ماسون وطرق على الفاصل بين المتصورتين وقال هامسا :

- هاأذا يامسز أوكسمان .

وحسبت سيلفيا أن ماسون يحدثها تليفونيا فقالت :

- مستر بيرى ماسون . اننى أريد أن أحدثك فى أمر هام .

وفجأة أدركت خطأها سارتبكت ، ثم تركت التليفون وغادرت الكشك مسرعة حيث وجدت ماسون فى انتظارها يبتسم . . فتهتفت هامسة :

- مستر ماسون . نجيا . لقد ظننت أنك . ولكن كيف عرفت أنى هذا ؟!

فابتسم ماسون وقال : هناك أشياء كثيرة لاتخفى على بعض المحامين . ولكن لماذا . لم تنتظرينى على ظهر السفينة كما طلبت اليك ؟

- كان يجب أن أغادرها بسرعة لان فرانك كان هناك . كيف عرفت ؟!

- لقد أخبرنى أحد الرجال بذلك ؟!

- من هو هذا الرجل ؟

- لا أعرفه . لقد سمعته يهتف ورائى وأنا فى الشرفة

قائلا : ان فرانك فى السفينة ويجب أن أغادرها بسرعة .

- حسنا • هم بنا الى مان هادى، نستطيع فيه ان نتحدث فى امان •

ولما جلسا جنباً الى جنب فى ركن من الردهة • واشعن حى منهما سيجارته اُشارت سيلغيا الى الصحفيه التى فى يد ماسون وقالت :

- لماذا تعرض نفسك لكل هذه الشبهات من أجلى ؟!
- لاني موكل - بطريقة غير مباشرة - للنظر فى مصالح والان • هل لك أن تخبرينى بقصتك ؟

فتردت برهة ثم قالت :
- اننى اسفة لاننى كذبت عليك عندما رأيتنى فى غرفة استقبال القتل وسألتنى عما فعلت •
فقاطعها قائلاً :

- حسنا •• وأنا أرجو الان أن تصارحينى بالحقائق •
فان الكذب يزيد الامور تعقيدا ••

- نعم • لسوف أصارك بَدَل شيء • لقد اتصل بى شخص بالتليفون بعد ظهر يوم الجريمة وقال ان سام جريب يزوى بيع الكمبيالات لفرانك أوكسمان حتى يتخذها الاخير دليلا لاثبات سفاهتي وسوء تصرفى ثم يطلب الطلاق ويتولى حضانة ابنتى ، ان علمت بهذا حتى أسرع الى السفينة املة أن ابذل جهدى مع سام ليمتنع عن اتمام هذه الصفقة وكان معى حينئذ مبلغ الفى ريال •

— أو كنت تحسبين ان هذا المبلغ يكفى لارضاء سام ؟
 — لا • ولكنى رجوته ان يأخذه زيادة على قيمة الكمبيالات بشرط أن يمهلنى بضعة أيام أو أسابيع حتى ادفع له الدين كله • ولما بلغت السفينة دخلت الى الممر المؤدى لمكتب سام وهناك لم أجد حارسه الخاص على الباب كالعادة • وكان باب المكتب مفتوحا علي غير العادة •

— هل رأيت من قبل باب المكتب مفتوحا لاي زائر ؟
 — لا • أبدا • فى كل مرة كان يجب أن اطرق علي الباب فيفتح سام طاقة صغيرة فيه ليرى الطارق قبل أن يسمح له بالدخول •

— حسنا • وماذا فعلت ؟

— وقفت أمام الباب برهة منتظرة أن يخرج سام جريب من المكتب • فقد حسبته على وشك الخروج • فلما لم يفعل طرقت على الباب وهتفت : «هل أنت موجود يا مستر سام ؟» ولما لم أسمع اجابة قلت : «اننى سيلفيا • هل تسمح لى بالدخول ؟» • ولكنى لم أسمع اجابة من أحد • ولذلك ولذلك دفعت الباب ودخلت • وهناك • وجدته • مقتولا على مكتبه •

— هه • وماذا فعلت بعد ذلك ؟

— كدت أن أصيح وأهرب أولا • ولكنى لمحت الكمبيالات بين أصابعه • ومن ثم اختلست الخيطى علي أطراف أصابعى

الى المكتب ووضعت يدي عليه وانحنيت أتأمل الكمبيوترات
لاتأكد أنها تخصنى * وقيل أن أمد يدي لآخذها سمعت
الجرس يدق مما يدل على أن أحدا يدخل الممر متجها نحو
المكتب * وخطر لى أن أختطف الكمبيوترات بسرعة وأخفيها
وأدعي أنى دفعت قيمتها قبل مقتل سام ، ولكنى خشيت ألا
يكون فى خزائنه مبلغ ٧٥٠٠ ريال فيظهر كذبنى أمام
المحققين *

ولذلك غادرت المكتب مسرعة الى غرفة الاستقبال حيث
جاست أظواهر بقراءة المجلة * وبعد قليل أقبليت أنت *
فقطب ماسون جبينه وقال :

- ولكن لماذا لم تدعينى أفتش حقيبتك اذا كنت صادقة ؟!
- لانى كنت أحمل فيها مسدسا * ولقد ألقيت بهذا المسدس
الى البحر * لانى لم أشأ أن يعثر أحد عليه فى حقيبتي فى
مثل هذه الظروف *

- كم مضى عليك من وقت منذ أن سمعت الجرس يدق حتى
أسرعت الى غرفة الاستقبال ؟
ففكرت برهة ثم قالت :

- نحو دقيقة كاملة * لانى لم أسرع فورا * وانما ارتبكت
أولا * ثم فكرت فى أخذ الكمبيوترات * ثم عدلت عن ذلك
خشية ألا يجد المحققون مبلغ ٧٥٠٠ ريال فى الخزائنة
فينكشف كذبنى أمامهم *

- هل أنت واثقة تماما .

- كل الثقة .

- اذن ما رأيك فى أنى قطعت المسافة فى الممر فى أقل

من ربع دقيقة ؟!

- لا . هذا مستحيل . لاننى أذكر الان أننى بقيت فى

غرفة الاستقبال نحو دقيقة أخرى حتى رأيتك تدخل . ولقد

حسبت أنك ظللت واقفا وراء الباب كل هذه الفترة قبل

أن تدفعه وتظهر ..

ففكر ماسون برهه ثم قال :

- اذن فهذا يعنى شيئاً واحداً . وهو أنه كان هناك

شخص مختبئ فى الغرفة انتهاز فرصة دخولك المكتب وفرو .

- وهذا أيضا مستحيل لانى واثقة بأنه لم يكن هناك أحد

قط فى غرفة الاستقبال ولا فى مكتب القتل . ان الغرف

صغيرة ولا تسمح لاحد أن يختبئ فيها .

- حسنا . نستطيع أن نتجاوز عن هذه النقطة الان

ولكن أخبرينى لماذا ألقىيت بمسدسك الى البحر ؟

- لانى كنت فى غرفة القتل . وجود مسدس معى

قد يثير الشبهات .

.. ألا تعرفين أن كل مسدس يترك أثرا معيناً فى الرصاصة

المنطلقة منه يستطيع الخبراء بها أن يتعرفوا على نسوع

المسدس الذى أطلقها !!

- لم أكن أعلم هذه الحقيقة ..
- ومنذ متى تحملين مسدسك معك ؟
- منذ تعودت المقامرة • وكنت أخشى أن يحاول أحد سرقة نقودي بالقوة فأخذ ماسون يدخل في صمت فترة قصيرة ثم قال :
- اننى أشعر بأنك صارقة في حديثك هذا ياسيلفيا ..
- ولكن المحلفين - للأسف - لن يصدقوا شيئاً منه •
- فهزت كتفها وقالت : لن يهمنى شيء مادمت أذكر الحقائق ولهم أن يفعلوا ما يريدون •
- والان • هل أنت واثقة تماماً بأنك لاتعرفين الرجل الذى قال لك ان زوجك على السفينة ؟
- فكرت برهة ثم قالت :
- اننى فى الواقع لا أعرفه شخصية • ولم أتحدث معه قط ، ولكنى أذكر أنى رأيته مرتين أو ثلاثا • ويخيل لى أنه كان يتبعنى • انه كان يرتدى ثيابا زرقاء وهو فى نحو الخمسين وشعره اسود غزير • وشاربه كثيف ، ومتوسط الطول •
- وهل رأيته زوجك ؟ • لا •
- فتمتم ماسون وهو يطفىء لقيسته : ان المسألة الآن قد زادت تعقيدا الى حد كبير •
- وعندئذ مر غلام يحمل بعض الصحف اليومية امامها ، فلما نظرت سيلفيا الى عنايات الصفحة الاولى المكتوبة

بالخط العريض ، أدسكت بذراع ماسون وهتف : انظر .
يااللهول ؟

فأسرع ماسون واشترى من الغلام صحيفتين ، ناول
احدهما لسيلفيا ، وأخذ يقرأ فى الاخرى مايلى : «أوكسمان
يتهم زوجته بارتكاب جريمة سفينة القمار» .

«محام معروف يتستر على الزوجة ضد القانون» .

فهمس ماسون لسيلفيا : ان هذا يبدو أمرا خطيرا جدا
اقرئى فى هدوء ياسيلفيا . قلل أحدا يراقبنا الان من حيث
لانشعر ..

قأومات سيلفيا برأسها ثم أخذت تقرأ فى صحيفتها مايلى :
«فى تقرير مدهش ، اعترف فرانك أوكسمان السمسار
المعروف لرجال البوليس بحقائق كشفت الستار تماما عن
جريمة سفينة القمار «هورنز بلنتي» . وكانت الجريمة - قبل
تقرير أوكسمان - تبدو غامضة وذات نواح متعددة . اما الان
فقد وضح كل شيء . كما ظهر الدور الذى لعبه محام معروف
لدى محاكم الاجنابات . وبينما كان رجال البلاط يواصلون
الجهد لحل هذه الجريمة ، اذا بمكتب د. شام ديفرز للمحاماة
يفاجئ دوائر البوليس بتقرير سهب واعتراف كامل لمستتر
فرانك أوكسمان السمسار المعروف ذلك ان مستر فرانك اعترف
فى حالة انهيار عصبي بالدور الذى لعبه زوجته فى هذه
المأساة . وهذه هى أقواله : «كان ثمة فراق بيني وبين زوجتي

هذه بضعة أسابيع . وكنت في خلال هذه الفترة أتوقع أن
أطلب منى زوجتى الطلاق أمام المحاكم . ولكنى عرفت
بطريق الصدفة - أن جميع أموالها النقدية نفدت على
موائد الميسر ، كما استدانتم مبلغ ٧٥٠٠ ريال من شركة
مقامرة في إحدى السفن ووضعت بين أيدي الشريكين
كمبيالات قمار بالمبلغ .

ولقد دهشت لتصرفها هذا أشد الدهشة . ولم يخطر
فيألي لحظة أنها تعرض مستقبل طفلتنا للعار بهذا التصرف
الشائن . ولقد حاولت مرتين أن أتصل بزوجتى ولكن على
غير جدوى . وكان الشريكان يتصلان بى تليفونيا
بين الحين والآخر قائلين بأنهما سيرفعان الأمر الى القضاء
إذا لم تدفع قيمة الكمبيالات قبيل منتصف ليل الجريهة .
لقد دفعنى الخوف على مستقبل ابنتى الى جمع المال اللازم
سرعة والذهاب الى السفينة لاستخلاص الكمبيالات . ولا
أعرف الوقت تماما الذى وضلت فيه الى السفينة . ولكنى
تذكر انى بلغتها في أول المساء . ولما سألت أحد العمال
يحدثنى على مكاتب الادارة أشار الى مدخل متعرج . فمضيت
ليه حتى بلغت غرفة استقبال ، وفيها رأيت بابا ضخما .
وحين طرقته عليه فتحت طاقة صغيرة وسمعت رجلا يسألنى
عن اسمى وعما أريد . فلما أخبرته ، فتح الباب حيث وجدت
نفسى فى غرفة مكتب وحيث وجدت هذا الرجل هو
نفسه مستر سام جريب أحد الشريكين .

وبعد حديث قصير بيننا علمت فيه أنى إذا لم أدفع المبلغ فسوف أعرض سمعة زوجتى ومستقبل ابنتى قذرة ، اتفقت له المبلغ وأخذت الكمبيالات . وكنت أرجو أن أستخلص هذا المبلغ في المستقبل من زوجتى لأنى لست مسئولاً عن دفع ديون قمارها .

ووضعت الكمبيالات فى حافظة نقودى ، وغادرت المكتب حيث شريت كأسين ، ثم مضيت الى غرفة العشاء حيث تناولت بضعة شطائر . ولما أوشكت على مغادرة السفينة تذكرت أنى لم أأخذ من جريب ايصالاً باستلامه المبلغ أو مخالصة تثبت أنه لم يعد له بدى زوجتى شيء . وكان مثل هذا الايصال ضروريا لاسترداد المبلغ من زوجتى فى الوقت المناسب . ومن ثم عدت أدراجى الى المدخل ، ولما بلغت غرفة الاستقبال ، عجت اذ وجدت باب المكتب الخاص مفتوحاً برغم ما سمعته من سام عن شدة احتياطاته . وأذلك سرت علم أطراف أصابعى ونظرت داخل الغرفة ، ولكم أن تتصوروا دهشتى عندما رايت زوجتى واقفة فى المكتب وقى يدها مسدسة أو توماتيكى . كما رابت سام جريب قى مقعده وقد انحنت رأسه على صدره وظهر قى جانب عنقه جرح غائر تسلى من الدماء .

«لنقت برهة وجيزة مذهشاً لا أقوى على الحركة .» الحديث ، ولكن خشيت أن تأتفت زوجتى فترائى ، ولذلك أسرعته أخلاص ، لأخطى عائداً ، وأملت أن ألقى بها بعد

ذلك لاسأله عن معنى هذا الموقف العجيب ، فإذا كانت هي
القاتلة ، نصحتها بتسليم نفسها لسلطات ... وبـ

واقفا قريبا من المدخل رأيت رجلا طويلا عريض
الكتفين يدخل الى الممر . ولم أعرفه في أول وهله . ولحني
عرفت بعد ذلك أنه مستر بيرى ماسون المحامي المعروف .
وتوقعت أنه سيشاهد بنفسه ماشاهدت ، ولذلك تركت له
مسئولية ابلاغ الامر للسلطات . ومضيت الى ظهر السفينة
ووقفت برهة أفكر في الامر . ذلك اني كنت قد سمعت أنه
لا يؤخذ بشهادة الزوج ضد زوجته . ثم خطر لي اني اذا لم
أبلغ ما رأيت للسلطات فربما اتهمت بالمشاركة في الجريمة
بعد وقوعها . ولذلك رأيت أن أغادر السفينة وأتوجه الى
أحد المحامين لاستشارته في هذا الامر . ولا كان مستر
برشام ديفرز هو محامي الخاص فقد ذهبت اليه ألتعس
مشورته . وحين أخبرته بما حدث ، أصر على تسجيل
أقوالي كلها تسجيلا رسميا لصالح وصالح العدالة . ولقد
فعلت ما أشار على به أما عن مستر بيرى ماسون ، فلا أعلم
بماذا حدث له بعد أن رأيته يدخل الى الممر المؤدى لمكتب
القتيل حيث كانت سيئفيا موجودة به . ولم أشاهد زوجتي
أو ماسون وهما يغادران الممر ، لاني لم أمكث طويلا بعد
دخول ماسون اليه . أما على ظهر السفينة فقد مكثت بضع
دقائق لا أدرى عددها تماما . ذلك اني كنت في حالة اضطراب !
وتلمل ماسون في جلسته وازدادت دهشته عندما وجد

الصحيفة تنشر صور الكمبيالات التي ادعى أوكسمان انه حصل عليها من سام قبيل مقتله ، كما وجد مقالة أخرى عن ماتيلدا بنسون حيث قال الكاتب انها قد تكون انتجرت عندما علمت بجريمة حفيقتها أو لعلها مخترقة مع هذه الحفيدة . كما قرأ شهادة أحد ركاب السفينة يقول فيها انه رأى بيرى ماسون المحامي يحدث ماتيلدا بنسون فى غرفة البار وكان الشاهد واثقاً بأن هذا الحديث جرى بعد مقتل سام ، لان السلطات المسئولة وضعت للسفينة تحت الحصار عقب الحديث مباشرة .

والتفت ماسون الى سيفيا قائلاً :

- ما هو مقدار الصديق فى شهادة فرانك ؟ زوجك ؟

- انه كاذب . انه لم يرني وأنا فى غرفة القتل . انه شرير لا يتورع عن طعن عدوه من الخلف اذا استطاع . وهذه هى فرصته الوحيدة ليحصل على طلاق فى صالحه .

فأشار ماسون الى صور الكمبيالات وقال : ما رأيك فى هذه ؟؟

- لعله اختطفها من يد سام بعد مقتله . أو لعله حصل عليها منك .

- لقد دفعت أنا ثمن هذه الكمبيالات واخفيتها من أصابع سام وحرقتها حتى آخر ورقة فيها .

فنهتفت سيفيا : اه . ماذا تقول ؟؟ هذا مستحيل !!

فقال لقد أخذت الكمبيالات من بين أصابع القاتل وأودعت قيمتها (٧٥٠٠ ريال) فى درج مكتبه وأحرقتها قبل أن اغادر الغرفة .

- اتعتقد أن هذا التصرف قانونى ؟!

- نعم . لقد عهد الي بالحصول على هذه الكمبيالات بعد دفع قيمة الدين ، ولقد فعلت هذا . اننى لم أسرقها ولم أرفع أقل من المبلغ المطلوب .

- ولكن ألا يثير هذا الشبهات ضدك اذا عرفت السلطات بهذه الحقيقة ؟

- لقد أصبحت موضعاً لاكثر من شبهة واحدة . ومهما يكن من أمر فانى أشعر براحة الضمير مادمت لا أخالف القانون فى شىء . أرجو أن تتأملوا ملياً صور هذه الكمبيالات لاشك انها مزيفة .

فأما تأملت سيلفيا الصور قالت فى لهجة تأكيد :

- نعم . هذا لاشك فيه . انها كمبيالات مزيفة . فانى أذكر أن قلمى لم يكن معى يومذاك فاستعملت قلم سام . . . ولقد حدث أن سقطت نقطة حبر الى يسار توقيعى .

- وانى لاذكر شيئاً من هذا القبيل الان . فعندما أشعلت النار فى الكمبيالات لمحت نقطة الحبر هذه فى جانب التوقيع على احداها .

وبينما ظل ماسون يهخن فى هدوء وتفكير هتفت سيلفيا
هامسة :

- ياله من كاذب مزور • !

فقال ماسون : انتظري ياسيلفيا • لعله ليس كاذباً حين
قال انه راك فى مكتب القتل •
- اه • هذا مستحيل •

- تريثي • لسوف أخبرك بها حدث • لقد قال الرجل
الذى كان يتبعك انه رأى فرانك أوكسمان يدخل الممر بعدك
مباشره ، أى قبل أن أدخل أنا ، ولكنه لم يلبث غير دقيقة
أو اثنتين ثم غادره مسرعا • فاذا فرضنا صحة هذا جسدا
فان فرانك يكون قد دخل فعلا وراك وأنت واقفة أمام
مكتب القتل تحاولين أخذ الكمبيالات من بين أصابعه •
ولعلك كنت واقفة فى غرفة الاستقبال عندما دخل هو وضغط
على الممر بقدميه أثناء سيره فلم تسمعى دق الجرس فى غرفة
المكتب • فلما فتحت الباب ودخلت الغرفة وملت على القتل
وفكرت وفكرت فى أخذ الكمبيالات كان هو قد وقف بباب
المكتب يراقبك • ثم أسرع عاودا • وبذلك سمعت دق الجرس
فحسبت أن أحدا يدخل الممر بينما كانت الحقيقة هى أن فرانك
كان خارجا منه • فلما أسرعت الى غرفة الاستقبال تنتظرين
حضرت أنا ، فلم تسمعى دق الجرس فى غرفة المكتب أثناء
هرورى فى الدخول • ولقد مضى نحو دقيقتين بين خروج

فرانك ودخولى • ولذلك حسبت أنت أنى كنت واقفا أنتظر
أمام باب غرفة الاستقبال قبل أن أدخل إليك •

أما فرانك فقد عرف أنك ستأخذين الكمبيالات حتما من
بين أصابع القنيل وتبادرين بأعدامها ، ولذلك اطمأن الى
أنه يستطيع تزيف كمبيالات أخرى باسمك وقدمها مطمئنا
الى أنك لاتستطيعين الطعن فيها بالتزوير والا وضعت نفسك
فى موقف شديد الحرج •

وبدا الفرع فى عينى سيلفيا وهو تقول : والان • ماذا
تفعل ؟

فقال ماسون بعد لحظة تفكير :

- اننى أعرف الان مايجب أن اعمله • لقد كانت الكمبيالات
مكتوبة على ورق مطبوع جاهز • ويمكننا أن نحصل على
مثل هذا الورق من أى مكتبة ونملا الخانات ثم توقيعين عليها
خطك ونضع لها تاريخا سابقا •

- ولكن • ألا يزيد هذا الترتيب متاعبى ؟

- انه يزيد بها لو تسرب خبره الى الصحف • أما لذا
رضعنا الكمبيالات الحقيقية بين يدى النائب العام ، قلن يجد
أوكسمان بدا من الاعتراف بتزيف الكمبيالات التى معه
ثم اعترف انه هو الذى زيفها أو غيره • وهذا الاعتراف
وحده كفىل يهدم شهادته من أساسها •

الفصل الثاني عشر

واتصل ماسون بصاحبه دريك تليفونيا من كشك عمومى
وقال له بعد حديث قصير :

- وأين يقيم فرانك أوكسمان الان ؟

فقال بول دريك : ان رجالى المراقبين اقتفوا أثره حتى
علموا أنه يقيم الان فى فندق كريستى بهوليود بالغرفة رقم
٩٥ • باسم سيدنى فرنش •

فصفر ماسون بين شفتيه وتمتم :

- وهل يعرف أن زوجته سيلفيا تقيم فى هذا الفندق
بالذات ؟

- لا • لست متأكدا من هذه المسألة • فلعه يعرف ، ولعل
الامر مصادفة •

- ولكن لماذا يختفى بعد أن أطلق البوليس سراحه عقب
توقيعه على اعترافاته التى نشرتها الصحف ؟!

- يقال انه يريد أن يتجنب مخبرى الصحف •

- حسنا • وماهى آخر أخبارك عن بيجران ؟

- اه من هذا الثعبان الارقم • اننى أرسل وراءه مراقبين
ولكنى سمعت أنهم حصلوا على أمر لاستجوابه امام لجنة
المحلفين العليا بعد ظهر اليوم • وكذلك استصدروا أمرا
لاستجوابي أنا أيضاً •

- وأين قضى ليلته أمس • انصاها فى ادارة الصحيفة

أم فى إدارة البوليس ؟!

- لست أدرى • لماذا ؟!

- لانه لابد سيحتاج الى تغيير ثيابه للماهور أمام لجنة
الحلفين العليا ••

- وماذا لو كان سيفعل ؟!

- يمكننا أن نذهب اليه الان فى بيته ونتحدث معه قبل
أن يستجوبوه •

- وكيف نكون الحال لو خدعنا واتصل برجال المباحث
وانبأهم بوحودك فى منزله ؟!

- دع لى هذه المسألة لاءالجيا • أين يقيم ••

- بمنزل صغير فى طريق واشنطنون بالشارع رقم ٥ •

- حسنا • اركب سيارتك يا بول وانتظرنى فى تقاطع
واشنطن بالشارع رقم ٥ ، واسوف ألحق بك بعد نصف
ساعة فى سيارة أجرة أسوقها بنفسى ••

وبلغ ماسون مكان اللقاء قبل دريك بخمس دقائق ، ومن
هناك وصلا الى منزل بيجراد حيث فتحت لهما الباب زوجته
ولما هبط بيجراد اليهما فى غرفة الاستقبال مستوقزا مضطربا
قال دريك :

- نريد قبل كل شيء أن تبقى زوجتك معنا فى هذه الغرفة
يا بيجراد • انه اجراء احتياطى حتى لاتتصل بالبوليس أثناء
حديثنا معك •

ولما وافق بيجراد على ذلك قال محاولا الاعتذار :

- اقسم لك يامستر دريك انى لم اتعمد اغترب بك او خيانتك . بعد النعطينى احد رجال الصحافه ، ان يغزى بمبدع كبير بكى اسرد عليه ما اعرف من تفاصيل قليلة حتى يسبق بها الصحف الاخرى . وقال ان جميع الحقائق ستكتشف بعد يوم واحد سواء ادليت اليه بأقوالى او امتنعت . ولعلك تلتمس لى عذرا اذا انا خضعت لاغراء المال لاسيما في هذا الوقت العصيب .

فهتفت زوجته به : لماذا تعتذر كل هذا الاعتذار يا بيج . ان مستر دريك لا يستطيع أن يشتريك قلبا وقالبا بهذا الاجر اليومي القافه .

فصاح بيجراد بها : اصمتى انت . اننى مهما حاولت الاعتذار فن أستطيع ، لاسيما بعد أن وضعت مستر ماسون في هذا انوار الحرج .

فقال ماسون : على كل حال اننى شخصا أستطيع أن التمس لك عذرا يا بيجراد ولعلى أستطيع أن أقنع دريك يوما ليغفر لك زلتك هذه . قالوا وقع أن لكل انسان هفوة ، ولاينكر أحد قوة المال فى الاغراء .

فقال بيجراد : شكرا يا مستر ماسون . ألف شكر . .
انك تتحدث حديث الرجل الخبير بالنفس الانسانية .

فقال دريك : نستطيع أن نتجاوز عن هذا الموضوع الان .

وأحب أن أسألك هذا السؤال : هل كنت صادقا تمام الصدق
فى تقريرك عما شاهدته على ظهر السفينة قبل أن تغادرها
وراء سيلفيا ؟ !

فاحمر وجه بيجراد وقال : اننى لا أستطيع أن أعتب عليك
ريبك فى أقوالى بعد الذى بدر منى ، ولكنى أوكد لك مقسما
أنى أصدقتك القول فى كل ما أخبرتك به .

- تقول انك تبعت سيلفيا الى سطح السفينة . فهل يمكنك
أن تخبرنا عن الوقت الذى استغرقته سيلفيا فى غرفة البار
قبل أن تدخل الممر ؟!

- اننى لا أستطيع أن أحدد وقتا معينا بالضبط . ولكنى
أقول انها شربت كأسين ثم أودعت معطفها وقبعتها فى حجرة
الامانات . ثم دخلت الى الممر .

- وكم مضى من وقت عندما ظهرت أنا ودخلت بعدها ؟
- نحو ثمانى أو عشر دقائق ولكن لانفسى يامستر
ماسون أن مستر فرانك أوكسمان دخل وخرج قبل أن تظهر
أنت على ظهر السفينة .

- وكيف عرفت مستر فرانك أوكسمان . هل كانت لك به
صلة من قبل ؟

متردد بيجراد برهة ثم قال :

- نعم . كنت مكلفا من مكتب تحريات آخر بمراقبة سيلفيا
لحساب مستر فرانك أوكسمان . ولاشك أن مستر دريك

يعرف أن المراقبين أمثالي يشتغلون لحساب أكثر من مكتب واحد مادام لديهم الوقت الكافي *

فأوماً دريك وقال : نعم * وأعتقد أن هذا العمل قد انتهى بالنسبة اليك والى غير رجعة *

فلما شحب وجهه بيجراد أسرع ماسون قائلاً وهو يبتسم:

- لا عليك يا بيجراد * ان لمستر دريك الحق الان فى أن يسخط عليك أشد السخط ، ولكن الايام كفيلة بتسوية هذه المسألة * وثق أنني سأعرف كيف أجعله يغفر لك *

فشكره بيجراد وأبدى استعداده لان يصلح بقدر المستطاع ما أفسده *

وأخيرا قال ماسون يواصل أسئلته :

- وبعد أن غادر مستر فرانك المدخل ، أقبلت أنا ودخلت .
أليس كذلك ؟!

- نعم . هذا ما حدث فعلا * ثم مكثت أنت بضعة دقائق هناك عندما : قبل دنكان ورجل فى ثياب رمادية ودخلا الامر بعدك * وبعشر دقائق تقريبا رأيته تخرج مقيد اليدين مع ذلك الرجل ذى الثياب الرمادية الذى عرفت أنه الكونستابل جنكز * بعد ذلك طبعاً *

- ولكن سيلفيا كانت قد خرجت من الامر قبل دخول دنكان؟
- نعم - وكان من المفروض انك تتبعها ؟! - نعم *
- وكيف يكون ذلك * ؟ لماذا لم تواصل تتبعها بعد أن

غادرت المكتب ؟

- كنت أراقبها وأراقب المدخل فى ان واحد . ذلك لانها كانت فى غرفة البار فترة من الوقت قبل أن تغادرها الى شرفة السفينة .

- حسنا . استمر فى حديثك . ماذا رأيت بعد ذلك ؟
- بعد أن رأيتك تخرج مقيد اليدين مع جنكز . رأيت بعد يخرج أيضا فلما رآته مسز أوكسمان ، غادرت الغرفة وأسهرت الى شرفة السفينة حيث تبعتها .

- وما هو الوقت الذى مضى منذ رأيتني أغادر الممر مع جنكز حتى رأيت دنكان يخرج منه ؟

- نحر ثلاث أو أربع دقائق .
- ومتى غادرت سيفيا البار متجهة الى الشرفة بعد ذلك ؟
- بعد خروج دنكان مباشرة . - وماذا أيضا ؟
- ثم تبعت مسز أوكسمان بعد ذلك الم الشاطئ حيث تولى ستانلى مراقبتها . وحيث اتصلت تليفونيا بمستردريك وأدليت اليه بتقريرى هذا .

فرمقه ماسون بنظرة حادة وقال : أهذا كل شئ . ألم تفعل لسيفيا شيئا .

فاضطرب وجه بيجراد وتردد برهة ثم قال : نعم ، نعم .
لقد قلت لسيفيا ان زوجها على ظهر السفينة وانه يجب عليها مغادرتها بسرعة .

فقال ماسون : اه • ولماذا فلت لها هذا ؟!

- لاني ادركت حين رأيته مقيد اليدين أن الامر خطير جدا ، ولما كنت أعلم انك تعمل لحساب سيلفيا فقد رأيت أن أبعدھا عن الشبهات قبل أن تتطور الامور فمعدت رأسى من أحد الابواب وفتفت بها ان زوجها علي ظهر السفينة وكنت أعلم أنها ستهرع الى الزورق الذى كان راسيا بجانب السفينة فى تلك اللحظة ومن ثم فقد هرعت بدورى قبلها • ولم تلبث هى أن استقلته بعدى بقليل •

فقال ماسون : حسنا • والان • هناك سؤال أخير • ان فرانك أوكسمان كان يراقب زوجته عن طريق مكتب التحريات وان المكتب عينك لهذه المراقبة • متى كان هذا ؟!

- منذ شهر تقريبا •

- وماذا عرفت عن سيلفيا ذى خلاى هذه المدة ؟!

فأطرق بيجراد برأسه وقال : عرفت أنها سيدة من طراز ممتاز • وليس يعيبها الا هوايتها للمقامرة •

فقال دريك : ولماذا لم تخبرني بذلك ؟!

فقال بيجراد : لم تتج لى الفرصة • لقد عهدت الى بمراقبة خادمتها فلما اتصلت خادمتها بها وأخبرتكم تليفونيا بذلك طلبت منى أن اترك الخادمة وأتبع السيدة سيلفيا • ثم حدث بعد ذلك ما حدث حتى الان • هذا وقد كنت أعتقد أولا أن مستر ماسون يعمل لحساب مستر فرانك أوكسمان ، ولكنى

حين رأيت ما رأيت علي ظهر السفينة علمت أنه يعمل لصالح
مسز أوكسمان ؟

فقدمم دريك : هذا اعتذاره زاه جدا ..

— ولكنه الحقيقة السافرة .

نقال ماسون : وهل رأيت أوكسمان وهو يغادر السفينة؟!

— لا ياسيدى . لقد كنت أحبه لايزال بها حين أخبرت

سيلفيا بوجوده .

— وهل رأيت سيلفيا تلقى بمسدس للى البحر ؟!

— لا . لم أرها تفعل ذلك .

— وهل كان فى استطاعتها أن تفعل ذلك بدون أن تراها ؟!

— نعم .. هذا محتمل جدا .

فأوما ماسون لأدريك وقال : هذا بكفى . هيا بنا يادريك

حتى يستطيع بيجراد أن يتهيا للذهاب الي لجنة المحلفين

للعليا .

ولما بلغ الباب قال ماسون لبيجراد : يجب أن تكون

صادقا فى جميع أقوالك يابيجراد أمام هذه اللجنة حتى تؤثر

فى نفوسهم . ولسوف أبذل جهدى مع دريك لكى يغفر

لك زلتك ولكى يتيح لك الفرصة مرة أخرى للعمل فى مكاتب

المخبرين .

— اننى أشكرك ياسيدى كل الشكر . وأرجو أن يغفر لى

مستر دريك هذه الزلة لاواقع أذنى لست أدرى كيف ..

- حسنا ، حسنا ، لاداعى للاعتذار الان ، طاب يومك ،
وعندما غادر الاثنان المسكن ، هبف دريك محتدا :
- اننى لن أسمح لهذا اللعين بأنعمل مرة اخرى فى اى
مكتب من مكاتبنا بعد خيانتة ، هذا مستحيل .

- لك ان تفعل ماتشاء بعد انتهاء الاستجواب . . أما قبل
ذلك فيجب ان تطعمه فى العقبى حتي يذكر من الحقائق ما
يساعدا على كشف غوامض هذه الجريمة . . أما سا يئس
من عنوانه فانه سيبدل جهده لكى يقف منا موقفا عدوئيا بل
لعله قد يتصل بالمجرمين الحقيقيين ويتستر عليهم وذلك
بعندم ذكر بعض الحقائق الهامة .

فقاس دريك : اذا كان الامر كذلك فلا بأس . وليذهب
الى الشيطان بعد الاستجواب . والان ، الى أين تذهب
ياه اسون ؟

- سأهضي الى فندق كريستى لمقابلة فرانك أوكسمان .
- كن على حذر منه . انه رجل خطر شرير شديد الذكاء .
- مهما يكن من أمر فان مقابلاته ضرورية . ولكنني أريد
الان أن أعرف اسم الشركة التى تموله بالمبالغ اللازمة للأسهسة
وغيرها .

- لقد عرفت اسمها اليوم صباحا من أحد مراقبى . . .
لقد سمعه المراقب وهو يتصل تليفونيا بفندق بندقس ويتحدث
مع رجل يدعى (كاتر سكولير) وهو رئيس شركة سمسة

ومقامرة وتخدير جياذ السباق لتحصل علي أرباح طائلة بهذا الطريق • ولقد ظل فرانك يتحدث معه نحو عشر دقائق • ولكن المراقب لم يعرف نوع الحديث •

— ومتى كان ذلك ؟

— بعد أن مضى الى فندق كريستى مباشرة •

— حسنا جدا • لسوف أمضى اليه وأحاول أن أعالج الامر معه ، ولعأى استرطيع ان اظفر منه بشئ يحطم شهادته ضد سيلفيا •

الفصل الثالث عشر

عندما فتح فرانك باب غرفته بالفندق لماسون ، قال هذا له :
— هل تسمح لي بالتحدث اليك بضع دقائق يامستر فرانك

فتردد الرجل برهة ثم قال • حسنا • تفضل •

كانت الغرفة أنيقة فاخرة الأثاث ، وكان فرانك — عندما تأمله ماسون — رجلا في نحو الخامسة والاربعين شاحب الوجه نحىلا قيصبرا يطل الذكاء الخارق من عينيه الضيقتين وبعد أن أغلق فرانك الباب قال ماسون له : لقد غادرت فندقك الاول بسرعة ؟!

— نعم • اننى أريد أن أتجنب رجال الصحافة •

— رجال الصحافة فقط • أم رجال البوليس أيضا ؟!

قابضم فرانك فى سخرية وقال : رجال الصحافة فقط

— هل تعرف أننى ببرى ماسون المحامى ؟!

- نعم • أعرف • وأعرف أنك • أنك غادرت مسكنك أيضا
بسرعة ؟

فايتسم ماسون وقال : حسنا • اننا نستطيع أن نتقاهم
فى هدوء الان •

- حسنا • تفضل بالحديث فيما تريد •

- لقد رأيت للصحف التي نشرت صور الكمبيالات • •
الكمبيالات التي أخذتها من سام جريب ودفعت ثمنها •
- هل جئت لتقول هذا فقط ؟

فتناول ماسون من جيبه الكمبيالات التي وقعتها سيلفيا معه
وقال وهو يطلع فرانك عليها فى حذر : وما رأيك فى هذه
الكمبيالات ؟

فضحك فرانك وقال : رأى أنك محامى سيلفيا الخاص
وأنتك من ثم تستطيع أن تحصل على أى عدد من الكمبيالات
جئوقبعتها وبكل سهولة ؟

- ولكن ما رأيك اذا ثبت أن الكمبيالات التي قدمتها
للدوليس مزيفة ؟

- ولو • لست مسئولا عن تزيفها • لعل سام هو الذى
زيفها وخدعنى • ولما كنت متعبلا ومضطربا لتصرفات
سيلفيا فقد استطاع أن يخدعنى • وعلى هذا ، وبهذا الدليل
الذى تقدمه لى الان • استطيع أن أسترده مبلغ الـ ٧٥٠٠
ريال التى دفعتها لسام من تركته •

فقال ماسون : اذن فهذا هو ماترمى اليه ؟!

- نعم • بكل تأكيد •

ثم دارت بين الرجلين بعد ذلك محاورة اعترف ماسون خلالها لنفسه بشدة ذكاء فرانك وقوة حجته وذلافة لسانه •
ولما كان ماسون يحتفظ لنفسه بضربة أخيرة يوجهها لفرانك، فقد قال له :

- اسمع يامستر فرانك • لقد كان مكتب بول دريك يرسل وراءك المراقبين يتتبعون أثارك أينما تكون •

فضحك فرانك وقال :

- وهل كنت تحبيني مغفلا الى حد لايجعلنى أشعر بهم ••
لقد كنت أراهم واحدا بعد واحد وهم يراقبوننى • ولكنى كنت أعرف كيف أتخلص منهم عندما أريد ••

- هذا ماتقوله أنت • ولكنهم أرسلوا تقاريرهم عنك فى دقة ومهارة • فأنت تقول مثلا انك ذهبت الى سام جريبأولا لتحصل منه على الكمبيالات • ثم عدت الى المكتب بعد نصف ساعة تقريبا لتحصل منه على ايصال بالمبلغ • بينما المراقب يقول انك لم تدخل المكتب الا مرة واحدة • وهى المرة التى رأيت سيلفيا فيها منحبة على الكتلا لتتظر فى الكمبيالات •

- وهل تعتقد أن الحطفين يصدقون رجلا يراقبنى مراقبة غير رسمية ويكتبونى ؟!

- حسنا • هذه واحدة والثانية هي أنك لم تدفع شيئا
لسام قط ؟!

- ومن أدراك بهذا ؟!

- لقد تبعك المراقب بعد ان غادرت السفينة •

فقاطعه فرانك في سخرية : نعم أعلم هذا ، لقد تبعنى حتى
فندق بريدن ، وهناك على باب الفندق استدرت اليه فجأة ،
وأرسلت اليه نظرة من نار جعلته يتراجع بعيدا بدون أن
يدخل الفندق ورأى •

- نعم هذا ماحدث • ولكن كان هناك مراقب احتياطي
في ردهة الفندق حل محل الاول •

فبدأ الاضطراب واضحا على وجه فرانك • بينما اسر
ماسون قائلا :

- ولقد راك هذا المراقب الثاني وأنت تردع خزانة الفندق
مبلغ عشرة الاف ريال • وهو المبلغ الذى جمعته للحصول على
الكعبيالات • أليس كذلك انك لاتستطيع أن تنكر شهادة
مسجل الفندق وشهادة صراف الخزانة ؟!

فقال فرانك متحديا : افرض أن هذا هو الواقع • فمماقيمه
ازاء الجريمة ؟! هل تستطيع أن تثبت أننى لم أكن أمك
سوى عشرة الاف ريال فقط ؟! ولماذا لا يكون المبلغ الذى
أحمله على سبيل الاحتياط لجشع سام هو ١٧٥٠٠ رين
أو عشرين ألفا مثلا •

فلما صمت ماسون ، قال قرانك مختصرا :

- اننى مشغول يامستر ماسون • واسوف أترك لك دقيقة واحدة لتنتهى هذا الحديث الممل • وانى أنصحك أن تترك هذه الجريمة لان الادلة كلها ضد سيلفيا •

فنهض ماسون وقال فى ابتسام :

- حسنا يامستر قرانك • اننى سأذهب الان فورا الي كارتر سكواير وأخبره أنك تخفى عشرة الاف ريال فى خزانة فندق بريدن •

فنهض قرانك وهتف مضطرم الوجه :

- اه •• ماذا تقول ؟! من أين عرفت بعلاقتي بكارتر سكواير ؟•

- اننى أعرف أنه الممول الذى يعطيك أموال السمسرة وسباق الخيل وغيرها • وأعرف أيضا أنه هو الذى أقرضك مبلغ للعشرة الاف ريال • وأعرف أنك ادعيت له بأنك دفعت من هذا المبلغ ٧٥٠٠ ريال ، وأعرف أن أمثال كارتر سكواير لا يغفرون قط لعمالئهم الذين يخدعونهم •• وهذا يعنى أنه سيشهد ضدك بأنه أقرضك مبلغ عشرة الاف ريال فقط ، وأنه لم يكن معك سوى هذا المبلغ عندما ذهبت الي السفينة •• وهذا بدوره يعنى بخير شك أنك لم تحصل من سام على أية كمبيالات • أى أن الكمبيالات التى قدمتها مزورة كما سيؤكد الخبراء •• وما دمت قد زورت الكمبيالات لتلقى بالتهمة على

نزوجتك فلا يبعد أن يكون لك يد فى الجريمة • عليك من ثم أن
تتخذ عنقك بنفسك من هذا المأزق • طاب يومك •

وغادر ماسون فراخك وهو شاحب الوجه محطم الاوصال
ثم مضى الى غرفة سيلفيا فطرق على بابها فى رفق وأغلق
الباب وراءه قال لها :
- يمكنك أن تطمئنئ الآن من ناحية شهادة زوجك • لقد
دمرتها تماما •

فهتف هامسة : كيف ؟!

- جعلته فى موضع الدفاع عن نفسه • وأكبر ظنى أنه
سيختفى عن البوليس حتى تنتهى هذه القضية •

- بربك أخبرنى ماذا فعلت معه ؟!

- جعلته يبدو أنه آخر رجل رأى سام قبل وفاته • وهذه
الكيمبيالات المزيفة التى أظهرها ستؤيد أقوالى ضده
وبهذه المناسبة هل تعلمين أنه يقيم فى هذا الفندق ؟!

فتراجعت فى مجلسها وهتفت : هنا ؟!

- نعم • فى الطابق الثانى • غرفة رقم ٩٥ • كيف اختار
كل منكم هذا الفندق بالذات ملأذا للاختباء ؟!

- اه • لقد جئنا مرة هنا معا عندما رغبتا فى تجنب بعض
الأشخاص الذين كنا نحين لهم فى ذلك الحين • وكان يجب
على أن أعرف هذه الحقيقة • ولكن هل أخبرته بأنى أنا هنا

ثايضا ؟! - طبعاً لا •••

- وهل تعتقد أنه يعرف بوجودى ؟!
- لأدرى • لعله راك مرة فى ردهة الفندق • هل يعرفك أحد.
غلمان الفندق معرفة شخصية ؟!

- لا • لا أظن •
- حسنا • يحسن أن تمكثى هنا فترة أخرى • أغلقى
الباب عليك دائما ولا تفتحيه إلا لى • وسأطرق عليه حين
أعود ثلاث مرات متتابة •
- اننى أريد أن أغادر هذا المكان بسرعة • •
سيغادر الفندق • •

- حذار أن تفعلى • وانى أؤكد لك ان فرانك هو الذى
فعلت فجأة : والان • أريد أن أعرف السبب أو الدافع الذى
يجعلك تتولى مصالحى بهذا الإخلاص • •
- لقد قلت لك اننى وكيلك بطريق غير مباشر
- اننى لا أقتنع بهذا • من هو الذى وكلك للدفاع عن
مصالحى ؟

قلما تردد قالت : لقد قال أحد الشهود فى السفينة انه
راك تتحدث مع مسز ماتيلدا بنسون • جدتى • ولست أشك
الان أنها هى التى كلفتك باستعادة الكمبيالات • اوذا كانت
قد ذهبت الى السفينة حقا كما الشاهد ، فأرجو أن تعرف بأنها
تحمل دائما مسدسا اتوماتيكيا • وهناك اناس كثيرون

سيشهدون بذلك لانهم طالما جعلوا من عاداتها هذه موضعا
لللعيب والمداعبة .

- حسنا جدا . لسوف ألتفت لهذه الناحية الجديدة ..
والان عليك أن تمكثي هنا هادئة ساكنة . لاتفتحي الباب
غيرى . واذا حدث مايدعو الى رغبتك فى الاتصال بى فعليك
أن تتصلى تليفونيا برقم ٨٧٦٩٢ ، اكتبى هذا الرقم فى مفكرتك

فقلت بعد أن كتبت الرقم : انتي لن أستطيع أن أوفيك
حقك من الشكر لا تبذل فى سبيلي . واننى أرجوك أن تبذل
جهدك لتبعد الشبهات عن جدتى . اجعل هذه الشبهات تتركز
كلها فى فرانك الكاذب .

فابتسم وريت على يديها وقال :

- لسوف أجعل الشبهات تتركز فى المجرم الحقيقي مهما
يكن ذلك المجرم .

- حتى ولو كانت جدتى هى ...

- ان جدتك عميلتى . ولسوف أبذل جهدى لاطر براعتها .
فاذا ثبتت ادانتها بأدلة لاتقبل الشك . فان عميلى عندئذ الذى
أخلص له كل الاخلاص هو القانون والعدالة . هذا هو
شعارى . ثم ودعها وغادر الغرفة وأغلق الباب وراءه .

الفصل الرابع عشر

واتصل ماسون مرة أخرى ببول دريك تليفونيا وسأله :
هل لا يزال رجالك يراقبون فرانك أوكسمان ؟؟

- نعم . لماذا ؟؟

- لاني أعتقد أنه ينوى الهرب والاختفاء .

- انه لن يستطيع ..

- بل لن يستطيع الا ان يفعل . لقد وضعته في مأزق حرج

جدا . فهو اما أن يعترف بأنه كاذب غي جميع أقواله . . .

كان آخر شخص اتصل بسام جريب قبيل مقتله وعلي كل

حال فاني أريدك أن تسهل له سبيل الفرار . . خفف المراقبة

عنه قليلا واجعله يشعر بأنه استطاع أن يتخلص من مراقبيه

ولكن لاتخفها الى حد يجعله يشك في الامر .

- حسنا . فهمت . والان . لدى خبر مهم لك . لقد

اتصلت بي بيللا ستريت وقالت ان ماتيلدا بنون معها في

مسكنها وهي تريد أن تحدثك في أمر هام .

- حسنا جدا . سأنذهب فورا الى مسكن بيللا .

- ولقد حصلت أيضا على صور فوتوغرافية دقيقة جدا

للرصاصة القاذبة ، انها تحمل نفس الاثار التي تحملها

الرصاصات التي استخرجها ماننجز من العاود الخشبي . .

لم يعد هناك شك الان في أن سام جريب قتل بمسدسه . .

== الفصل ==

وهذا يعنى أن مركزك ومركز عملائك بدأ يتحسن الي حد كبير .

— عسى أن يكون الامر كذلك ، ولكن هناك بعض نواح غامضة أريد أن أسلط للنور عليها قبل أن أحضر أمام هيئة المحلفين العليا ، والان فانى ذاهب من فورى الى مسكن ديلا وغادر ماسون كشك التليفون وسرع في سيارة أجرة الى مسكن ديلا استريت وهناك وجد السكرتيرة مع مسز ماتيلدا بنسون فى انتظار ، فما ان رآته العجوز حتى صافحته قائلة : لست أدري كيف أشكرك يامستر ماسون . ليس هناك رجل يستطيع أن يقوم بما قمت به فى سبيلنا . — كيف استطعت أن تروغى من البوليس الذى كان على ظهر السفينة ؟!

فابتسمت العجوز وقالت وهى تنفث دخان سيجارها الضخم — تدليت من أحد جوانب السفينة عن طريق سلم من الحبال . .

— سلم من الحبال ؟!

— نعم . لقد دلى بعض بحارة السفينة هذا السلم الي أحد زوارقهم ، وجعلوا رسم النزول بعيدا عن أعين البوليس ريالين . وكان منظرا يدعو الي الضحك والعجب وأنت ترى الرجال فى ثيابهم الانيقة والنساء فى أثواب السهرة وهم بهبطون الى الزورق فى سكون واضطراب .

الفصل الخامس عشر

دخل ياسيل ويلسون «النائب العام» غرفة التحقق بعد أن
جاء الحارسين الواقفين علي بابها بإيمائه من رأسه ..
وكان ويلسون في منتصف الحلقة الخامسة من عمره حليق
الرأس خفيف الشارب تبدو تحت عينيه التعبتين خطوط من
التجاعيد والشيخوخة المبكرة ..
ولما تكلم تملأ صوته الهادئ القوى جو الغرفة برنين
عذب .. قال :

- ترى هل اجتمع شملنا أخيرا • انى أرى سيلفيا أو كسمان
ماتيلدا بنسون ، بيرى ماسون ، ديللا ستريت ، شارلى
دنكان ، جورج بيجراد جنكز • أرثر ماننجز ولكن أين فرانك
أوكسمان ؟
فقال أحد مساعدي :

- ان فرانك لم يحضر بعد • لم نعثر عليه في غرفته
بالفندق • ولعله تسال من الباب الخلفى لان كاتب الفندق
أقسم انه لم يره خارجا من الباب العام •
فقطب النائب جبينه وقال :

- ان وجودى ضرورى جدا • انه شاهد أساسى • وان
عنه انه المكتوب لا يكفى بغير وجوده • يجب ان تبذلوا جهودكم
لأحضاره بسرعة •

– اننا ننتظر حضوره في أى لحظة • فان رجا المباحث منطلقون غي أثره •

وهنا انثائب ويلسون موجهها حديثه للجميع ارجو ان
تدركوا الظروف المحبطة بكم ، وانا لن أوجه الي احكم تهمة
معينه الان . ولكنني أعتقد أن اعتمادكم على مهارة مستر
ماسون ونفوذه لن يفيدكم شيئاً ازاء مخالقاتكم للقانون العام .
انكم جميعا خاضعون لامر بالاستجواب أمام لجنة المحلفين
العليا المجتمعة الان . . . ولسوف يقسم كل واحد منكم أمام
اللجنة على أن يقول الحق ، والحق وحده . وأستطيع أن
أعد كل واحد من الذين أساءوا التصرف على غير عمد واتباعا
لمشورة محامييه بالعفو عن هذا التصرف اذا كان بسيطا .

وقبل أن تتقنوا أمام اللابئة العليا ، يجب أن يفكر كل واحد
الان مايعرفه عن هذه الجريمة التي حدثت فى سفينة المقامرة
«هورنز بلنتى» ، وذلك حتى لاتأخذ من وقت المحلفين الكبار
جزءا كبيرا .

فقہی ماسیون :

— ولماذا يحاول فرائدك أن يختفى الآن من العدالة إذا كان موقفه سليماً ؟

فقطب النائب العام جبينه وقاس :

• - مهما تكن أسباب اختلافه فان موقفه لايزال سليما .
• ان اعترفته تنطبق أتم انطباق على أقوال بيجراد نفسه .

فتنحنح بيجراد وقال :

- أرجوك المعذرة ياسيدى النائب .

فازداد جبين النائب قطوبا وهو يقول :

- هه . ماذا تريد أن تقول ؟!

فقال بيجراد فى اهتمام :

- لقد كنت أتبع سيلفيا أوكسمان . رأيتها وهى تدخل
الى المكتب . وبينما كانت هناك رأيت فرانك أوكسمان يدخل
وراءها كما قال ، ثم لم يلبث أن خرج بعد بضعة ثوان .
وبعد ذلك دخل مستر ماسون . ثم خرجت سيلفيا ووقفت
قليلًا فى غرفة الشراب . ثم دخل مستر دنكان والكونستابل
جنكز . ثم خرج ماسون وجنكز بعد دقائق معدودة من دخول
دنكان . ثم خرج دنكان . وعندئذ مضت سيلفيا الى شرفة
السفينة حيث تبعتها اليها . وكانت .

فقال دنكان مقاطعا :

- انتظر برهة . هل كنت واقفا بحيث ترى كل الذين

يدخلون الى المكتب أو يخرجون منه ؟!

- نعم .

- وماهى الفترة التى مضت بين خروج ماسون وجنكز

وخروجه ؟

- بضعة ثوان .

فالتفت دنكان الى النائب وقال :

- أترى ؟ ان هذا يؤيد قلبي بأنى .

فقاطعه ماسون قائلا :

- كلام فارغ . . لقد كان فى استطاعتك ان تتخلص من

المسدس فى ثانيتين اثنتين اذ أردت .

فهتف النائب به :

- لانتس ياماسون أنفى المحقق هنا . ليس لك أن تقاطع

الشهود مرة أخرى . والان الحيك ماتريجين قوله ياماسون
أو كسمان ؟؟

- لا . ليس لديها ماتقول الان .

- هل أفهم من هذا أنك تتولى الدفاع عنها ؟؟ وهل أفهم

أنك تنصحها بالامتناع عن الحديث .

- نعم . .

- ان هذا سيتخذ دليلا ضدها امام هيئة المحلفين العليا .

- أعرف ذلك . ولكننى أعرف أيضا كيف سعالج هذه

القضية امام الهيئة . .

فتناول النائب بعض السجلات وقال :

- هيا بنا الى غرفة الهيئة . ولك أن تدلى بما تشاء

ياماستر ماسون هنا قبل الدخول اذا أردت .

فقال ماسون :

- لقد ذهبت سيلفيا الي السفينة للحصول على الكمبيالات

فهتف النائب قائلا :

- انتظر : انتظر حتى يحضر المسجل الرسمي ..
ولما أقبل المسجل واستعد بآلته لتسجيل أقوال ماسون .
استطرد هذا :

- ولما بلغت باب غرفة الاستقبال لم تجد الحارس الخاص
كالعادة . وجيت باب المكتب مفتوحا ، فطرقت عليه أولا ثم
هتفت ذاكرة اسمها وأخيرا دفعت الباب ودخلت حيث رأت
سام مقتولا على مكتبه ، وبعد تردد لمحت الكمبيالات في
أصابعه . فاختلست الخطي ، ومالت بيدها على المكتب لتتأكد
أن الكمبيالات تحمل توقيعها . وفي تلك اللحظة سمعت بق
الجرس فأسرعت مغادرة المكتب الى غرفة الاستقبال . وكان
رنين لجرس لشخص خارج المكتب لا داخلا اليه . فعندما
كان داخلا لم تسمع الجرس لأنها كانت في غرفة الاستقبال
أولا ، وكذلك لم تسمع الجرس ، وعندما أقبلت أنا لأنها
كانت مرة أخرى في غرفة الاستقبال ، ولما اكتشفت الجريمة
أمسكت بسيلفيا التي اعترفت أنها رأت الجثة أيضا قبل
حضورى ، فطلبت منها أن تنتظرني على سطح السفينة حتى
ألحق بها . فلما ذهبت ، وضعت في مكتب القتل مبلغ ٧٥٠٠
ريال ، واخذت الكمبيالات من أصابعه وأحرقتها .

غشفت النائب العام :

- ماذا تقول ؟

- لقد أحرقت الكمبيالات بعد أن أودعت قيمتها في درج

مكتب سام .

— هل تعلم أنك بهذا العمل قد ارتكبت جريمة ؟!

فرفع ماسون حاجبيه وقال : لماذا ؟

— دمرت دلائل تبرر جريمة القتل ، ولأنك أخذت الكمبيالات بطريق غير شرعى .

— انضى شخصا لم أكن أعلم أن الكمبيالات سبب الجريمة كما أتى لم أخذها عنوة بدون أن أدفع ثمنها . لقد دفعت هذا الثمن . ولقد وجد كاملا في درج المكتب .

فقطب النائب حاجبيه وقال :

— انتظر برهة . ان قولك هذا لا يتفق مع أقوال فرانك أوكسمان .

— نعم . هذا حق .

— ومن ثم أخشى يا مستر ماسون أن تميل لجنة المحلفين لى تصديق أقوال أوكسمان دون أقوالك

فهز ماسون كتفيه وقال :

— حسنا . فليفعلوا . ولكنى أعتقد أنهم لن يهتموا بأقوال أوكسمان المكتوبة أكثر من اهتمامهم بأقوالى الشفوية . يجب أن يحضر أوكسمان بنفسه أمامهم ليؤكد أقواله ويناقش فيها . حسنا . حسنا . هل لديك أقوال أخرى تريد الادلاء بها ؟

— نعم . لدى بقية التفاصيل . ولما أتممت احراق الكمبيالات سمعت الجرس يدق فأسرعت وجلست فى غرفة الاستقبال حيث أقبل دنكان ويحكز . ولقد حدث بعد ذلك ما ذكره دنكان

تماما عدا أمرا بسيطا • ذلك أن دنكان حاول أن يفتح باب القبر الذى تودع فيه المستندات • ولما أدار أرقام القفل هتف به الكونسابل جنكز محذرا ألا يلمس شيئا • أليس كذلك يا جنكز ؟!

فقال جنكز :

- نعم • لقد صحت به محذرا بينما كان يدير أرقام الباب ..

وعندئذ قال دنكان :

- وماذا فى هذا ؟ لقد أردت أن أتأكد من وجود الكمبيالات أو ثمنها على الأقل ..

فابتسم ماسون وقال للنائب :

- هذا هو حل الجريمة يامستر ويلسون ..

فقال النائب مدهوشا :

- ماذا تعنى .. ؟

فأشعل ماسون لفيقته وقال بعد أن دخن قليلا منها :

- عندما أدار دنكان قفل باب القبر متظاهرا بفتحة كان

قوى الواقع يغلقه فهتف دنكان :

- اذك مجنون ولاشك • لقد حاولت أن أفتح للقبر لا أن أغلقه •

فقال ماسون فى هدوء :

- بل كنت تغلقه يادنكان • كنت تغلقه على شريكك فى

الجريمة أرثر ماننجز . فبعد أن قتل ماننجز سام جريسيه
بمسدسه الذى اختلسه من الدرج لم يستطع مغادرة المكتب
بسبب حضور سيلفيا فى تلك اللحظة ، فهرع الى المكان
الوحيد الذى يستطيع الاختباء فيه . ألا وهو القبر . أما
الجريمة فقد كنت متفقا عليها مع ماننجز . لقد أردت ازاحة
سام من طريقك بسبب ما كان بينك وبينه من عداة مستحكم
ولقد دبرت مسألة تصفية الشركة لتحصل على شهود رسميين
بأنك لم تكن موجودا بالسفينة عند وقوع الجريمة . وكنت
تعرف أن سام جريب سيستدعى ماننجز بالجرس فى أية
لحظة أثناء المساء . وكان المتفق عليه أن يختلس ماننجز
المسدس من حرج سام فى غفلة منه ويطلق النار عليه ، ثم
يلقى بالمسدس على الأرض ، لكى يبدو الحادث على أنه
انتحار ، ثم يتسل ويغلق الباب وراءه . ولقد استدعى سام
فعلا ماننجز فى المساء ، فاما دخل ماننجز فى المساء لم يشأ
أن يغلق الباب من الداخل حتى لا يثير شكوك سام . ثم
انتهر الفرصة واطلق النار عليه بينما كان دوى محرك زورق
سبان يعمل الجرف أخفى صوت اطلاق النار ، وأخفى رنين
الجرس أيضا فى المكتب أثناء دخول سيلفيا فى الممر .
ومن ثم لم يشعر ماننجز الا وسيلفيا تطرق الباب وتهتفه
باسمها طالبة السماح بالدخول . ولذلك وثب يختفى داخل
القبر قبل أن يسعفه التفكير فيلقى بالمسدس على الأرض كما
كان الاتفاق بينكما . . . وهناك فى القبر الذى أغلق بابحه

عليه بقى متربصا الفرصة التى يهرب فيها أو يقتحم فيها
طريقة بإطلاق النار اذا لزم الأمر .

ومن الطبيعي أنك حين بلغت ظهر السفينة كان اهتمامك
موجها الى رؤية ماننجز على ظهرها . فلما بحثت عنه لم
تجده ! ولما وجدتني فى غرفة الاستقبال ، فتحت باب مكتب
سام وتظاهرت بالدهشة والفرع لمقتله ، ثم بدأت تبحث عن
المسدس الذى يظهر الحادث على أنه انتحار . فلما لم تجده
أدركت أن الامور لم تسر على ما أريد لها . ولم يطل تفكيرك
حتى علمت أن ماننجز لابد وأن يكون مختفيا فى داخل القبو ،
ولذلك تظاهرت بالقلق على الكمبيالات والودائع ومضيت الى
أرقام القفل لتغلقه لا لتفتحه - ولقد فعلت ذلك طبعا خشية
أن يقترح أحدنا فتح باب القبو للنظر فيه . ومن حسن
حظك أن جنكز طلب منك ألا تلمس شيئا . ولكن التحذير جاء
بعد اغلاقك للقفل . ولو طلب منك فى تلك اللحظة فتحه لآى
سبب لتظاهرت بأنك نسيت أرقام فتحه وذلك حتى تتيسر لك
فرصة لانقاذ ماننجز . وفى سبيل انقاذه بأسرع وقت بذلت
جهدك لتثير شك جنكز فى أمرى ثم طلبت منه تفتيشي فى
غرفة نومك . وذلك حتى تخلو بنفسك لحظة تكفى لإخراج
ماننجز من القبو . ولقد تم لك ما أردت . ثم اتفقت معه على
أن يتظاهر فى أقواله بأن بيتك وبينه عداً بسبب انحيازه
الى صف سام قبيل مقتله ، ولما علمت من ماننجز أن بول

دريت . . . العمل معه ، دبرت واياه مسألة مباراة الرماية
لأن . . . نظرية الانتحار ، ولكنك كنت في الوقت نفسه
يهودك لالقاء التهمة على عاتق سيلفيا حتى تكون هي
دبسي الفداء اذا ما فشلت نظرية الانتحار .

فضحك دنكان غالبا وقال :

- هذه أروع قصة خيالية سمعتها في حياتي . .

وقال النائب العام :

- نعم يامستر ماسون . أحشى أن تكون رغبتك في انتقاد
سيلفيا بأية وسيلة قد أملت عليك هذه القصة الخيالية . .

فقال ماسون في هدوء :

- ان لدى ما ثبت صحة قولي . .

- وكيف ؟؟

- لقد كان بيجراد واقفا على مقربة من المحل . ولقد راني
وأنا أخرج مقيد اليدين مع جنكز . ولقد رأى دنكان وهو
يخرج . ولكنه لم ير ماننجز وهو يدخل ، مع العلم بأن دنكان
تق أمامي جرس الخطر لاستدعائه ، ومع بأن ماننجز ودنكان
اعترفا بأنه - أي - ماننجز لي الاشارة . بل ولقد راني كما
يَزعم وأنا أغادر الممر مع جنكز . فكيف يكون قد فعل ذلك دون
أن يراه بيجراد ؟!

فهز دنكان كتفيه وقال :

- ان بجيراڊ لايعتمد على أقواله ، لاسيما يعد أن خان
مخدومه دريك وباغ معلومات للصحف ..

فقطب النائب العام جبينه ، وقال لبيجراد :

- هل رأيت ماننجز وهو يدخل الي الممر بعد خروج ماسون
وجنكز مباشرة كما قال ؟؟

فهز بيجراد رأسه وقال :

- لا .. لم أره .. وأقسم بالله أني لم أزه يدخل الممر
بعد خروج ماسون وجنكز كما قال .

وعندئذ قالت ماتيلدا ، بنسون :

- اننى أريد أن أعترف يا حضرة النائب ..

فتبادل دنكان وماننجز النظرات بينما قال النائب

- حسنا جدا يا مسز هلمى أدلى أدلى بأقوالك . ويجب أن
تعرفى أننا سنأخذ كل ماتقولينه ضدك اذا لزم الامر .

فقال بصوت المستسلم :

- اننى لأدري نوع العقوبة التى ستوقعونها على لهذا
الاعتراف . ولكننى قد بلغت من الكبر عتياً ولم يعد لى
مطمح في الحياة . لقد نعت فيها واستمعت بملذاتها حتى
سئمت منها كل شىء . وأعترف الان أني ذهبت الى السفينة

وأنا أزمع قتل دنكان وشريكه سام بسبب موقفها غير الشريف من حفيدتى سيلفيا . . لقد أغريها بلعب القمار حتى إستنفد أموالها . ثم حصل منها على كمبيالات منتهزين فرصة الفراق بينها وبين زوجها .

فقال النائب :

- وهل ذهبت الى السفينة مسلحة ؟

- طبعاً . لقد كنت أحمل معى مسدسا من ٣٨ فى حقيبة يدي . والا فكيف كنت أنوى قتلها . أبيدى ؟!

فأسرع النائب يقول :

- حسنا . . أتمنى حبيثك .

- عندما بلغت السفينة أخذت أنتظر الفرصة السانحة . . لاتسلل الى مكاتب الادارة ثم رأيت سيلفيا تدخل وراءها أوكسامن . . وخرج هذا مباشرة ثم دخل ماسون . ثم خرجت سيلفيا ، ثم قبل دنكان وجنكز ، فدخلا . ثم خرج ماسون وجنكز . وعندئذ رأيت الفرصة سانحة اذ كان دنكان وسام فى المكتب على حد ظني . . فوضعت المسدس فى متناول يدي ، وتسلك الى المدخل بسرعة . فلما بلغت باب المكتب لمحت دنكان منحنيا على باب القبو . . فرفعت المسدس لاطلاق النار عليه . وعندئذ فتح باب القبو وخرج منه مانتنجر . . ولم أشأ أن اطلق النار على دنكان فى حضور مانتنجر .

وعندئذ قال النائب :

- ألم ترى سام مقتلاو على مكتبه حينئذ ؟

- لا . لقد كان الباب مواربا بحيث لا يسمح لى برؤية
دكان وهو منحني على باب القبو .

- حسنا . . . وبعد .

- لم أجد بدا من العودة على أن أنتهز فرصة أخرى . .
فما رأيت دكان يغادر الممر تسالت وراءه الى باب الغرفة
التي كان ماسون فيها مع جنكز ، وقيت برهة أنصت وراء
الباب ، حتى علمت من خلال الحديث أن سام قتل . فأدركت
أنى قد أتعرض لتفتيش البوليس ولذلك أسرعته الى شرفة
السفينة .

- وهناك وقفت برهة لا أدري ماذا أفعل . وعندئذ رأيت
سيلفيا تأتي الى الشرفة فخشيت أن ترانى او تتحدث معي
فلا أجد فرصة أخرى لالقاء المسدس ، فأسرعت بالقائه .
وكانت سيلفيا مضطربة . ولذلك لم ترنى . ولما أسرعت
مغادرة السفينة ، اطمأنت قليلا على سلامة موقعها . ثم
التقيت بهاسون فتحدثت معه فترة قبل وصول رجال الشرطة
فقال لها النائب :

- هل أنت مستعدة لان تقسمي على ذلك . أن تقسمي على
أنك رأيت دكان بفتح باب القبو لأخراج مائنجز منه . .

فنهضت ماتيلدا ورفعت يدها اليمنى وقالت بوجه مضطرم
صوت متهدج :

- هيا ياسيدى الى غرفة هيئة المحلفين العليا حيث أقسم
أمامهم على اني لم اقل غير الصدق • والصدق فقط •

فنظر النائب العام الى دنكان بعينين ملوَّهما الاتهام •
فأسرع دنكان يقول وهو شاحب الوجه :

- اننى لست شريكا لماننجز فى الجريمة • هذا كذب •
اننى اعترف حقا بأننى فتحت باب القبو بعد ذهاب ماسون
مع جنكز للتفتيش • ولك أن تتصور دهشتى وفزعى عندما
رأيت ماننجز يخرج منه • لقد قال لى عندئذ انه دخل القبو
سمع صوتا نسائيا يقول :

- اننى سيلفيا يامستر جريب هل أدخل، فأسرع سام
جريب وأغلق باب القبو على ماننجز وقال له : انتظر عندك
برهة حتى انتهى من مقابلة السيدة • ثم سمح لها بالدخول
وظل ماننجز داخل القبو • ولقد سمع صوتا مكتوما لاطلاق
النار ، ولكنه لم يعرف ما حدث حتي فتحت له • انها سيلفيا
هى التى قتلت سام وأخذت المسدس معها •

أما لماذا فتحت القبو ، فلكى أحصل على الكمبيالات
عند تصفية الشركة • أو التركة • ولما لم أجد الكمبيالات
أدركت اننى وضعت نفسى فى موضع الشبهة لاسيما اذا

اعترفت بأنى فتحت باب القبو بعد التخلص من ماسون.
وجنكز • ولذلك رأيت أن أحسن طريقة هى أن ألزم الصمت
عن مسألة وجود ماننجز بالقبو • ولو كنت أعرف أن مسز
بنسون ••

فصاح به ماننجز وهو يصير على أسنانه :

- ألا ترى أيها الاخمق الابلية أن مسز بنسون قد خدعتك
يقوالها الكاذبة • لقد كان بيجراد يراقب المخل • ولم يقل
مرة واحدة انه راها تدخل الى الادارة • كما أنك لم تسمع
رنين جرس المكتب وأنت تفتح لى باب القبو • فلو أنها جاءت
ودخلت حقا لدق الجرس حتما أثناء مرورها على أرضية
المدخل ، يالك من مغفل حقا • أتدع عجوزا كهذه تنصب لك
هذا الشرك ١٩٠!

فابتسم ماسون وقال : حسنا ياماننجز • استمر فى
حديثك • وفي اعترافك •

الفصل الاخير

ظل ماسون وهو فى مكتبه يرمى مسز ماتيلدا بنسون فى اعجاب وهي تنفث دخان سيجارها الضخم فى هدوء وصمت ، وأخيرا قال لها :

- كيف استطعت بحق الشيطان ، أن تختلقى هذه للكذبة الرائعة فى تلك اللحفة الحرجى ؟؟

فقالت العجوز وهي تتأمل :

- لقد عشت أكثر من خمسين عاما فى عالم الاكاذيب والنفاق والخديعة وقد علمتنى التجارب أن الانسان قد يلجأ للكذب حتى تظهر الحقيقة . فعندما سمعت اقوالك الاخيرة وأدركت احتمال صحة نظريتك عن اشتراك دنكان وماننجز فى ارتكاب الجريمة وجدت أن هذه النظرية وجاهتها ستحتاج الى براهين قوية تشد من أزرها . ولذلك رأيت أن ابلى بهذه الاكذوبة الصغيرة لأخدع دنكان وماننجز . فإذا كانا هما المجرمان حقا فلا بد أن يقع أحدهما فى الشرك . ولقد حدثت ما توقعت أنها اكذوبة صغيرة بسيطة ترى ماذا تفعل لو قصصت عليك بعض اكاذيبى الكبيرة اثناء مغامراتي فى خمسين عاما ؟

ثم تناولت حقيبة يدها وعلبة سيجارها وقالت وهى تهم بمغادرة المكتب :

- نعم • كانت أكاذيب كبيرة • وكان بعض المغفلين يصدقونها • ولو لم أفعل ذلك لكنت الآن أكثر شيخوخة وأقل تجاريب طالب يؤمك •

ولما خرجت اسرعت دليلاً ستريت الى رئيسها ماسون فطوقت عنقه وقبلته وقالت وهى تمسح بيدها على خده :

- يا الهى • لم أكن أتصور أنك ستنجو من هذا الموقف الموقف الذى وضعت نفسك فيه • هل تم كل شىء على ما تحب وتهوى ؟

فقال بعد أن بادلها القبلة فى عنف :

- نعم • لقد وضع النائب العام كلا من الشريكين فى غرفة منفصلة حتى يحسب كل واحد منهما أن الآخر سيعترف عليه ويلقى الجريمة عن عاتقه •

ولما دق الجرس الخارجى تخلصت دليلاً واسرعت الى غرفة الانتظار حيث غابت فترة وجيزة ثم عادت تقول :

- انها فتاة • فتاة جميلة جدا • يبدو انها • عميل جيد

(تمت)

روايات الجيب

المجلة القصصية الفريدة
التي تقدم إلى قرائها افضل
ما انتجته روائع القصص
العالمية والمغامرات

52
61a



0403624

مجلة روايات الجيب : الثمن ١٠٠ قرش
رئيس التحرير : عمر عبدالعزيز أمين